مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

توجهات الناخبين بالاستحقاقات الانتخابية القادمة في العراق

(المشاركة، التفضيلات، الأولويات)

فريق العمل :

د. خالد حنتوش ساجت
د. احمد قاسم مفتن
د. علي طاهر الحمود

الاراء الواردة في نتائج هذا الاستبيان لا تُمثل بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز البيان للدراسات والتخطيط

توجهات الناخبين بالاستحقاقات الانتخابية القادمة في العراق (المشاركة، التفضيلات، الأولويات)

المقدمة:

تم تصميم الدراسة الحالية لشرائح متعددة من المجتمع العراقي من خلال استبيان تكوّن من ستة عشر سؤالًا رئيساً، وجِّهت إلى (٢,٣١٠) مبحوثين تم سحبهم من عينة مكونة من (٣٨,٠٠٠) ألف رقم هاتف محمول، تم اختيار الأرقام بطريقة عشوائية من قاعدة البيانات الوطنية في عموم المحافظات كممثلين عن سكان العراق الذين يتجاوز عددهم (٣٦) مليون نسمة، وقد تناسب أفراد العينة على الصعيد الوطني من حيث نسبة السكان في المحافظة إلى نسبة العينة المختارة، وتضمنت الأسئلة متغيرات الجنس، والتوزيع العمري، والمستوى المعيشي، والمستوى التعليمي، ونوع العمل، والقومية، فضلًا عن تسعة أسئلة محورية عالجت أهداف الاستطلاع ومحاوره الرئيسة. وجرى اعتماد إسقاطات سكان العراق حسب كل محافظة على وفق أحدث البيانات الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط.

ويأتي الاستبيان الحالي للبحث في إطار واقع توجهات أفراد المجتمع العراقي لمختلف فئاته وقومياته ومحافظاته كافة؛ لغرض الكشف عن توجهات الجمهور المستطلع بشأن الآتي:

1. **تحديث بيانات الناخبين من عدمه.**
2. **المشاركة في الانتخابات والتصويت من عدمه.**
3. **تفضيلات الجمهور المستطلع إزاء المرشحين:**

أ- أيفضلون أحزاباً أم كتلاً أم أفراداً مستقلين؟

ب- هل يفضلون الأحزاب، أو الكتل، أو الأفراد المستقلين من:

- **ذوي التوجهات الدينية/المذهبية.**
- **ذوي التوجهات القومية/الإثنية.**

- **ذوي التوجهات القبلية/العشائرية.**
- **ذوي التوجهات المدنية/العلمانية.**
- **ذوو التوجهات الجغرافية/المكانية.**

4. ما الأولويات التي يفضلها الجمهور المستطلع في البرامج الانتخابية؟ وما أبرز السمات الشخصية للمرشحين التي يفضل المبحوثون التصويت لصالحها؟ وما أبرز الاصلاحات الانتخابية التي يؤيدون تنفيذها؟.. وغيرها من الأسئلة، ليشمل عموم محافظات العراق، ويوضح جليّاً توجهات الناخبين إزاء الاستحقاقات الانتخابية القادمة (مجالس المحافظات، ومجلس النواب).

ومن خلال الاستبيان الحالي تم إعطاء بيانات لدراسة تحليلية تفسر توجهات المواطن العراقي وآراءه ومواقفه وخبراته الذاتية بشأن العملية الانتخابية، التي اعتمدت على أساس المنهج الوصفي التحليلي لعرض الموضوع عن طريق المسح الاجتماعي لعينة أفراد من أعمار مختلفة بدأت من (**١٨** عاماً فما فوق حتى تجاوز من بلغت أعمارهم **٦٦** عاماً فما فوق) يمثلون المجتمع العراقي، ورقعاً جغرافية مختلفة، وثقافات متباينة بنحوٍ يسمح بتعميم النتائج عليهم.

جرى اقتراح مشروع الاستطلاع الحالي للمركز، وتصميم الاستبانة وترميزها، وتدريب مجري المقابلات على متضمناتها، فضلاً عن مراجعة البيانات وتدقيقها، واستخراج الجداول وتصميم الأشكال والتعليق عليها، وصولاً إلى الاستنتاجات والتوصيات، من قبل الدكتور (أحمد قاسم مفتن) الباحث المتخصص في علم الاجتماع، والتدريسي المحاضر في جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع فيما ساهم الدكتور خالد حنتوش ساجت الباحث المتخصص في علم الاجتماع في تصفية البيانات الاولية وتبويبها.

ويقوم الهدف الرئيس من الاستبيان الحالي على إتاحة الفرصة لمعرفة الحقائق الموضوعية في تحليل الناخبين نحو الاستحقاقات الانتخابية القادمة، والتخطيط الإنمائي، وإدارة البرامج، واتخاذ القرارات على كل المستويات؛ لتوفير تقويم موضوعي وتفصيلي للعملية الانتخابية، إذ تم استخدام العينة الحصصية التي تقسم مجتمع المبحوثين أو عينته على فئات وتترك للاستبيان المقنن حرية اختيار مفردات العينة بشرط الالتزام بالحدود العددية والنوعية للعينة؛ وبذلك تعدُّ العينة عشوائية وتمتاز بدقة تمثيلها للمجتمع للتوصُّل إلى أجوبة حقيقية وواقعية عن حياة المجتمع العراقي.

المنهجية

- اتصالات هاتفية باستخدام أرقام تم اختيارها عشوائيّاً من قاعدة البيانات الوطنية.
- أجريت الاتصالات للمدة من 29 تموز ولغاية 17 آب 2017.
- عدد المبحوثين الذي شملهم الاستبيان: (2.310) مبحوثين.
- هامش خطأ ± 3.1 نقطة مئوية.

جدول (1) يوضح توزيع وحدات العينة بحسب المحافظة

المحافظة	العدد	النسبة
بغداد	٦١٣	٢٦,٥
نينوى	١٩٤	٨,٤
البصرة	١٦٢	٧,٠
السليمانية	١١٨	٥,١
ذي قار	١١٦	٥,٠
بابل	١١٢	٤,٨
ديالى	١٠١	٤,٤
الأنبار	٩٩	٤,٣
أربيل	٩٩	٤,٣
كركوك	٩٥	٤,١
صلاح الدين	٨٩	٣,٩
دهوك	٨٦	٣,٧
النجف	٨٤	٣,٦
واسط	٨٤	٣,٦
كربلاء	٧٩	٣,٤
الديوانية	٧٢	٣,١
ميسان	٦٣	٢,٧
المثنى	٤٤	١,٩
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

أظهرت نتائج الاستبيان تبايناً ملحوظاً في إجابات المبحوثين لـ (١٨) محافظة في العراق للإجابة عن سؤال في أي محافظة تسكن؟ إذ ظهرت في أغلبها متقاربة مع واقع تمثيلهم لحجم السكان الكلي في كل محافظة، وقد توزعت تفاصيل النتائج على النحو الآتي:

جاءت إجابات المبحوثين الكلية بواقع (٢,٣١٠) إجابة، وبنسبة (١٠٠٪) عن سؤال المحافظة، إذ تصدرت محافظة **بغداد** إجابات المبحوثين بواقع (٦١٣) مبحوثاً، وبنسبة مثلت (٢٦,٥٪) من مجموع المبحوثين، تلتها محافظة **نينوى** بواقع (١٩٤) إجابة، وبنسبة بلغت (٨,٤٪)، وحلت ثالثاً محافظة **البصرة** بعدد إجابات (١٦٢)، وبنسبة (٧,٠٪)، فيما جاءت محافظة **السليمانية** في المرتبة الرابعة وبعدد إجابات بلغت (١١٨) إجابة، وبنسبة (٥,١٪)، ومن ثم محافظة **ذي قار** بعدد إجابات (١١٦)، وبنسبة (٥,٠٪)، ووردت سادساً محافظات **بابل** بواقع (١١٢) إجابة، وبنسبة (٤,٨٪)، تلتها محافظة **ديالى** بعدد إجابات (١٠١)، وبنسبة (٤,٤٪)، ومن ثم محافظة **الأنبار** بعدد إجابات بلغت (٩٩) إجابة، وبنسبة (٤,٣٪)، ماثلتها محافظة **أربيل** بالعدد والنسبة نفسيهما، في حين حلت عاشراً محافظة **كركوك** بواقع (٩٥) إجابة، وبنسبة (٤,١٪)، تلتها محافظة **صلاح الدين** بعدد (٨٩) إجابة، وبنسبة (٣,٩٪)، تبعتها محافظة **دهوك** بواقع (٨٦) إجابة، وبنسبة (٣,٧٪)، لحقتها محافظتا **النجف** و**واسط** بعدد ونسبة متساويين مثلتا (٨٤) إجابة، وبنسبة (٣,٦٪)، وظهرت في التسلسل الخامس عشر محافظة **كربلاء** بعدد (٧٩) إجابة، وبنسبة (٣,٤٪)، تبعتها محافظة **الديوانية** بواقع (٧٢) إجابة، وبنسبة (٣,١٪)، ثم حلت بالمرتبة السابعة عشرة محافظة **ميسان** بعدد إجابات بلغت (٦٣)، وبنسبة (٢,٧٪)، وجاءت أخيراً محافظة **المثنى** بواقع (٤٤) إجابة، وبنسبة (١,٩٪).

وعلى الرغم من كل ذلك فقد حافظ المبحوثون في محافظات العراق جميعها على الإجابة عن السؤال، إذْ تم حصد نسب مختلفة في كل محافظة بناءً على اختلاف توزيع السكان؛ وتوزيعهم على النمط العام للتضاريس وعلى العوامل البيئية والبشرية الأخرى، ويلاحظ انْ أغلبية السكان يقطنون المناطق السهلية، إذ إن للمناخ دوراً أساسياً في تباين توزيع السكان، ليس فقط بصورة مباشرة على التنظيم البشري، ولكن بصورة غير مباشرة من خلال تأثيرها على التربة والحياة النباتية والزراعة، وتعد الحرارة والمطر أهم عنصرين مؤثرين في تباين توزيع السكان، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، فهذان عنصران بارزان يسهمان بنحو كبير في توزيع السكان، وقد يؤديان إلى الهجرة الداخلية والنزوح؛ مما يؤثر في إعادة توزيع السكان بين المناطق والمحافظات، وكما هو مبين في الخارطة (١).

خارطة (1)
توضح نسبة المبحوثين حسب تمثيل العينة في كل محافظة مقاربةً مع حجم السكان فيها

جدول (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات العمرية	العدد	النسبة
١٨-٢٤	٣٣٦	١٤,٥
٢٥-٣١	٥٨١	٢٥,٢
٣٢-٣٨	٥٧٦	٢٤,٩
٣٩-٤٥	٣٧٩	١٦,٤
٤٦-٥١	١٧٧	٧,٧
٥٢-٥٨	١٤٣	٦,٢
٥٩-٦٥	٨٩	٣,٩
٦٦ فاكثر	٢٩	١,٣
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

جرى توزيع مستويات أعمار المبحوثين في الدراسة الحالية على **(ثمان)** فئات عمرية، بدءاً بالفئة العمرية **(١٨- ٢٤)** سنة، وانتهاءً بالفئة العمرية **(٦٦- فأكبر)**. وجاء الفارق بين فئة وأخرى **(طول الفئة)** بواقع ست سنوات، في حين مثل **(عرض الفئة)** سبع سنوات، وكما موضح في الجدول أعلاه.

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفئات العمرية إلى مجموع وحدات العينة بأن أعلى نسبة من المبحوثين تقع ضمن الفئة العمرية (٢٥-٣١) سنة، إذ بلغ عددهم (٥٨١) مبحوثاً بنسبة (٢٥,٢٪). في حين جاءت الفئة العمرية (٣٢-٣٨) سنة في المرتبة الثانية، إذ بلغ عددهم (٥٧٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٤,٩٪) من مجموع وحدات العينة، وجاءت الفئة العمرية (٣٩-٤٥) سنة بالمرتبة الثالثة، إذ بلغ عددهم (٣٧٩) مبحوثاً وبنسبة (١٦,٤٪) من مجموع وحدات العينة، تلتها الفئة العمرية (١٨-٢٤) بالمرتبة الرابعة، إذ بلغ عددهم (٣٣٦) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٥٪) من مجموع وحدات العينة، ومثلت الفئة العمرية (٤٦-٥١) المرتبة الخامسة، إذ بلغ عدد المبحوثين فيها (١٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٧,٧٪) من مجموع

وحدات العينة، وجاءت الفئة (٥٢-٥٨) بالمرتبة السادسة وبواقع (١٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٦,٢٪)، تبعتها الفئة العمرية للمبحوثين (٦٥-٥٩) في المرتبة السابعة، إذ بلغ عددهم (٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٣,٩٪)، وحلت أخيراً بالمرتبة الثامنة الفئة العمرية (٦٦- فأكبر) بعدد (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (١,٣٪).

يلاحظ على التكرار المتجمع الصاعد لأعمار المبحوثين الذين تقع أعمارهم بين (١٨- ٤٥) قد بلغ نحو (١,٨٧٢) مبحوثاً، بنسبة مئوية متجمعة تقترب من (٨١٪) من مجموع وحدات العينة، أي إن أغلب المبحوثين يُحسَبون على فئة الشباب ولم يبلغوا بعد مرحلة الكهولة (الشيخوخة)، أي إنهم يمثلون الأعمار المفضلة لسوق العمل والزواج والإقبال على الحياة بمختلف أنشطتها وفعالياتها، وأهمها دورهم في إحداث التغيير والتأثير في المجتمع سواء أكان من خلال المشاركة السياسية أم من ممارسة النقد والمعارضة والتأثير بالرأي العام.

ويلاحظ على التكرار المتجمع الصاعد لأعمار المبحوثين الذين تقع أعمارهم بين (٤٦- ٦٦ فأكثر) سنة قد بلغ نحو (٤٣٨) مبحوثاً، بنسبة مئوية متجمعة تقترب من (١٩٪) من مجموع وحدات العينة، أي إن المبحوثين الذين يُحسَبون على مرحلتي متوسطي العمر والكهولة (الشيخوخة) قد حضر تمثيلهما في العينة بنحوٍ واضح وبنسبة تقترب من خمس العينة.

ونلحظ على مجموع المقارنات السابقة أن توزيع العينة جاء مقارباً للتوزيع الطبيعي، وجاءت النسب والأعداد بين الفئات العمرية المستهدفة في الدراسة ما يقرب من التوازن في ما بينها، ومثلت فئة الشباب أغلب مفردات العينة، وكما موضح في الشكل (١).

شكل (١) يوضح نسب توزيع الفئات العمرية للمبحوثين

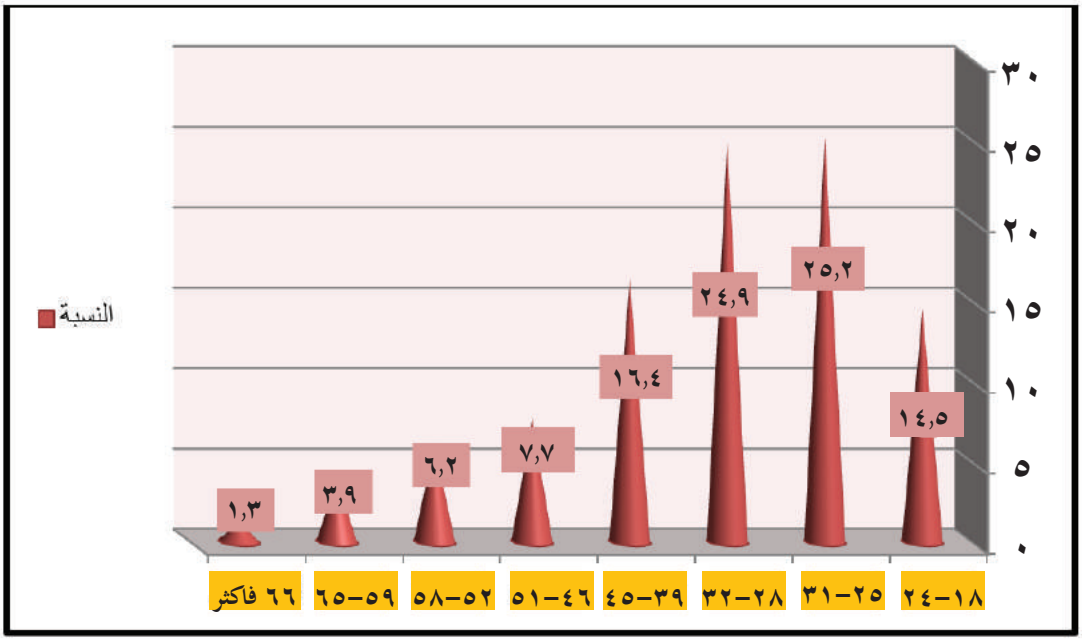

جدول (٣) يوضح التوزيع الجنسي للمبحوثين

الجنس	العدد	النسبة
أنثى	٨٣٤	٣٦,١
ذكر	١,٤٧٦	٦٣,٩
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

يبيّن الجدول (٣) التوزيع الجنسي لوحدات عينة الدراسة، إذ بلغ عدد الذكور (١,٤٧٦) بنسبة (٦٣,٩٪) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغ عدد الإناث نحو (٨٣٤) بنسبة (٣٦,١٪) من مجموع وحدات العينة.

وجاءت النسب متقاربة بين الذكور والإناث في **سبع محافظات** وبنسبة تقترب من **الثلثين إلى الثلث** مع تفاوت يسير تراوح بين (٣٠-٤٠٪) للإناث، وبنسبة تراوحت بين (٦٠-٧٠٪) للذكور في محافظات: (**نينوى** (٦٩٪) ذكوراً و(٣١٪) إناثاً، **كركوك** (٦١٪) ذكوراً و(٣٩٪) إناثاً، **ديالى** (٦٩٪) ذكوراً و(٣١٪) إناثاً، **كربلاء** (٧٠٪) ذكوراً و(٣٠٪) إناثاً، **الديوانية** (٧٠٪) ذكوراً و(٣٠٪) إناثاً، **ذي قار** (٦٨٪) ذكوراً و(٣٢٪) إناثاً، **السليمانية** (٦٩٪) ذكوراً و(٣١٪) إناثاً).

في حين اقتربت النسبة بينهما **إلى ما يقرب من التساوي** في **أربع محافظات** وهي: (**بغداد** (٥٨٪) ذكوراً و(٤٢٪) إناثاً، **واسط** (٥٢٪) ذكوراً و(٤٨٪) إناثاً، **النجف** (٥٨٪) ذكوراً و(٤٢٪) إناثاً، **أربيل** (٥١٪) ذكوراً و(٤٩٪) إناثاً).

وقد **اختلَّت** النسبة بينهما إلى ما يقرب من **الربع إلى الثلاثة أرباع** في **ثلاث محافظات** هي: (**المثنى** (٧٥٪) ذكوراً و(٢٥٪) إناثاً، **ميسان** (٧٨٪) ذكوراً و(٢٢٪) إناثاً، **البصرة** (٧٢٪) ذكوراً و(٢٨٪) إناثاً).

و**تطرفت النسبة بينهما لصالح الذكور في محافظتين**، هما: (**الأنبار** (٨٢٪) ذكوراً و(١٨٪) إناثاً، **صلاح الدين** (٨٨٪) ذكوراً و(١٢٪) إناثاً). **قابلهتما بالضدِّ محافظتا (دهوك** (٤٤٪) ذكوراً و(٥٢٪) إناثاً، و**بابل** (٤٩٪) ذكوراً و(٥١٪) إناثاً)، **إذ جاء تمثيل الإناث فيهما بنسب أعلى من الذكور**.

وحين مقارنة نسبة الذكور إلى نسبة الإناث لجميع وحدات العينة يتضح ارتفاع نسبة الذكور بفارق كبير عن نسبة الإناث التي تقترب من الثلثين إلى الثلث، إذ إن اختيارات العينة جاءت على وفق أرقام عشوائية تم سحبها من قاعدة بيانات المشتركين في الهاتف النقال لعموم محافظات العراق، وعلى أساسها أجريت الاتصالات والمقابلات؛ لذا ظهر تمثيل الإناث في العينة على هذا النحو. وإن التحفظ الاجتماعي لإجراء المقابلة مع شخص غير معرّف لديهم -غريب أو أجنبي- وتردد بعض النساء من إجراء الاتصال والمقابلة مثّل أحد أهم عوامل ورود تلك النسبة، فضلاً عن عشوائية العينة وعدم اشتراط توازنها؛ ومع كل تلك العوامل المعيقة لتحقيق مقابلات متوازنة بين الذكور والإناث فإن إتمام المقابلات مع (٨٣٤) أنثى مثل أمراً مقبولاً لحضور رأي النساء والتعبير عن توجهاتهن ضمن عينة الدراسة، وكما موضح في الشكل (٢).

شكل (٢) يوضح نسب توزيع المبحوثين حسب الجنس

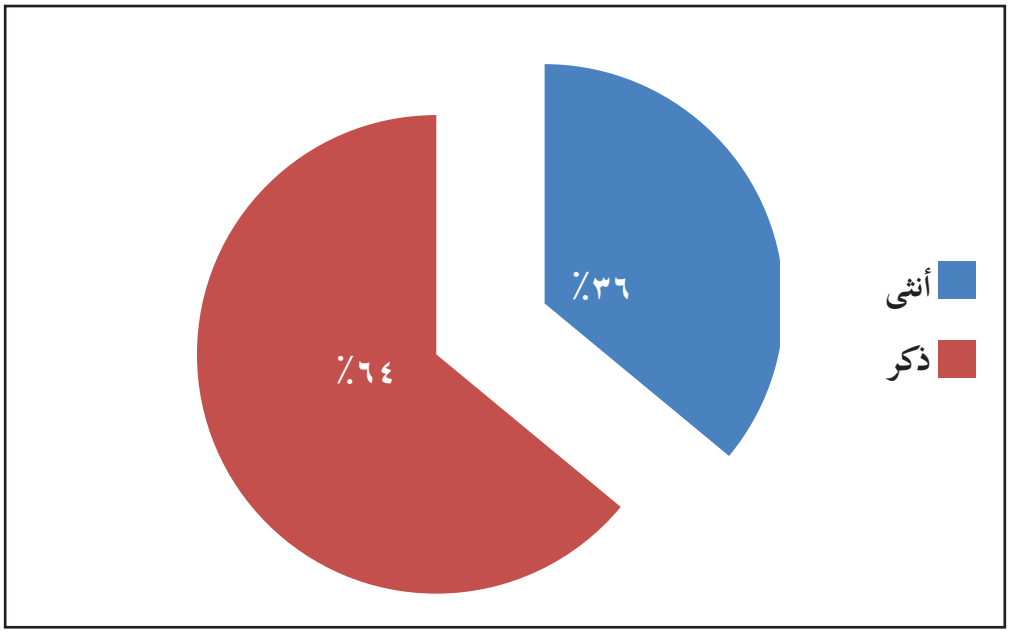

جدول (٤) يوضح الحالة الزوجية للمبحوثين

الحالة الزواجية	العدد	النسبة
متزوج	١,٧٩٣	٧٧,٦
أعزب	٤٧٩	٢٠,٧
أرمل	٢٩	١,٣
مطلق	٩	٠,٤
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

يُظهر الجدول (٤) أن عدد المبحوثين من المتزوجين بلغ (١,٧٧٣) مبحوثاً بنسبة (٧٧,٦٪) من مجموع وحدات العينة، وبلغ عدد غير المتزوجين (٤٧٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٠,٧٪)، فيما بلغ عدد الأرامل

(٢٩) وبنسبة (١,٣٪) من مجموع وحدات العينة. أما عدد المطلقين/ المطلقات فقد بلغ (٩) مبحوثين فقط، وبنسبة (٠,٤٪) من مجموع وحدات العينة.

يلاحظ على النسبة التراكمية للمتزوجين والأرامل والمطلقين ولجميع وحدات العينة أنها جاءت بنسبة (**٧٩٪**)، يقابلها (**٢١٪**) لغير المتزوجين، أي ما يمثل نسبة ما يزيد عن **الثلاثة أرباع إلى أقل من الربع**.

يضفي الزواج والارتباط بأسرة مزيداً من الاهتمام والشعور بالمسؤولية والتخطيط للمستقبل، ومتابعة الشأن العام،؛ وذلك لتعدد المصالح واتساع شبكة العلاقات الاجتماعية وتنوع الميزات والخصائص والآمال والطموحات لأفراد الأسرة، وينتج عن ذلك بمجمله أن آراء وقرارات ومواقف المتزوجين أو الذين مروا بتجربة زواج، تكون غالباً نابعة ومستشرفة لهموم الجماعة ومصالحها، ولا يغلب عليها الطابع الفردي.

تأسيساً على ما تقدم، يتضح أن الحالة الزواجية بفئاتها الأربع (متزوج، أعزب، أرمل، مطلق) جاءت أقرب ما تكون إلى التوزيع المتوازن على صعيد مجموع العينة مقاربة مع الواقع، فضلاً عن تقارب النسب بين وحدات العينة في أغلب المحافظات.

والشكل (٣) يوضح توزيع النسب للحالة الزواجية.

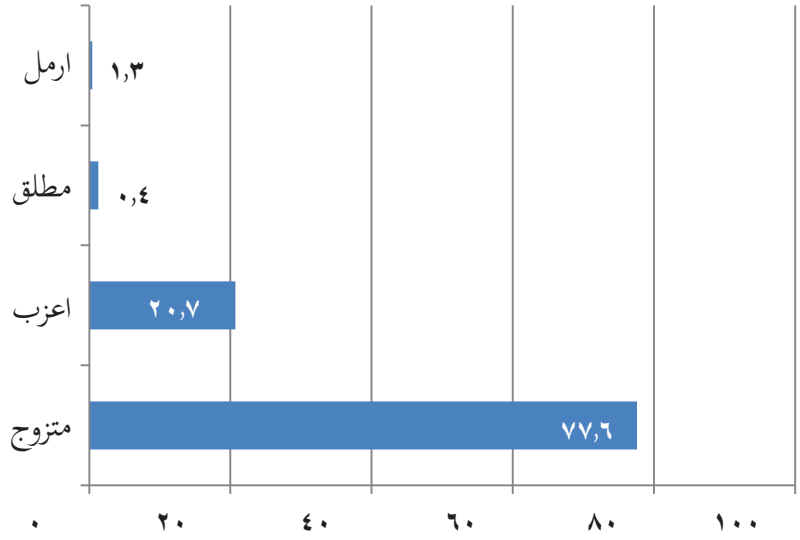

جدول (٥) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
لا يقرأ ولا يكتب	٦٩	٣,٠
يقرأ ولا يكتب	١٤٤	٦,٢
ابتدائية	٤١١	١٧,٨
متوسطة	٤٤٤	١٩,٢
إعدادية	٤٢٣	١٨,٣
معهد	٢٣٢	١٠,٠
بكالوريوس	٤٤٤	١٩,٢
دبلوم عالٍ	٥٢	٢,٣
ماجستير	٦٧	٢,٩
دكتوراه	٢٤	١,٠
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول (٥) إلى أن مجموع عدد الأميين بلغ (٦٩) مبحوثاً بنسبة (٣٪) من مجموع وحدات العينة، أما عدد الذين يقرؤون ويكتبون والحاصلين على الشهادة الابتدائية مجتمعين فقد بلغ (٥٥٥) مبحوثاً بنسبة (٢٤٪) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغ عدد الذين حصلوا على الشهادة المتوسطة والإعدادية نحو (٨٦٧) مبحوثاً وبنسبة تقترب من (٣٨٪) من مجموع وحدات العينة.

وبلغ عدد الذين حصلوا على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس نحو (٦٧٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٩٪) من مجموع وحدات العينة. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن عدد الذين حصلوا على شهادة عليا (دبلوم

عالٍ، ماجستير أو دكتوراه) نحو (١٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٦٪) من مجموع وحدات العينة.

نلحظ من بيانات الجدول في أعلاه أن النسبة التراكمية لحملة الشهادة الابتدائية فما دون بلغت نحو (٩٪) من مجموع وحدات العينة. وبلغت النسبة التراكمية لحملة الشهادة المتوسطة فما دون نحو (٤٦٪) من مجموع المبحوثين، يقابلها حملة الشهادة الإعدادية فأعلى مجتمعين وبنسبة تراكمية بلغت (٥٤٪) من مجموع المبحوثين؛ مما يدلل على أن أغلب وحدات العينة ذوو مستوى تعليمي جيد إلى جيدٍ عالٍ.

جاء توزيع وحدات العينة على مستويات التعليم بفئاته المتعددة المشار إليها في الجدول أعلاه بنسب متباينة تبدأ من مستوى منخفض وتأخذ بالزيادة حتى تصل إلى مستوى تعليمي (معهد/ بكالوريوس) كأعلى نسبة، وتنقلب بعدها عند مستوى تعليمي (دبلوم عالٍ/ ماجستير/ دكتوراه) لتعود للانخفاض، إذ ترسم بذلك شكل جرس أو منحنى بيانيّ يدلل على أن توزيع العينة جاء مقارباً للمجتمع المدروس، إذ يُعدُّ ذلك مؤشراً على تمثيل العينة أو اقترابها من واقع المجتمع المدروس. وكما موضح في الشكل (٤).

شكل (٤) يوضح نسب توزيع المستوى التعليمي للمبحوثين

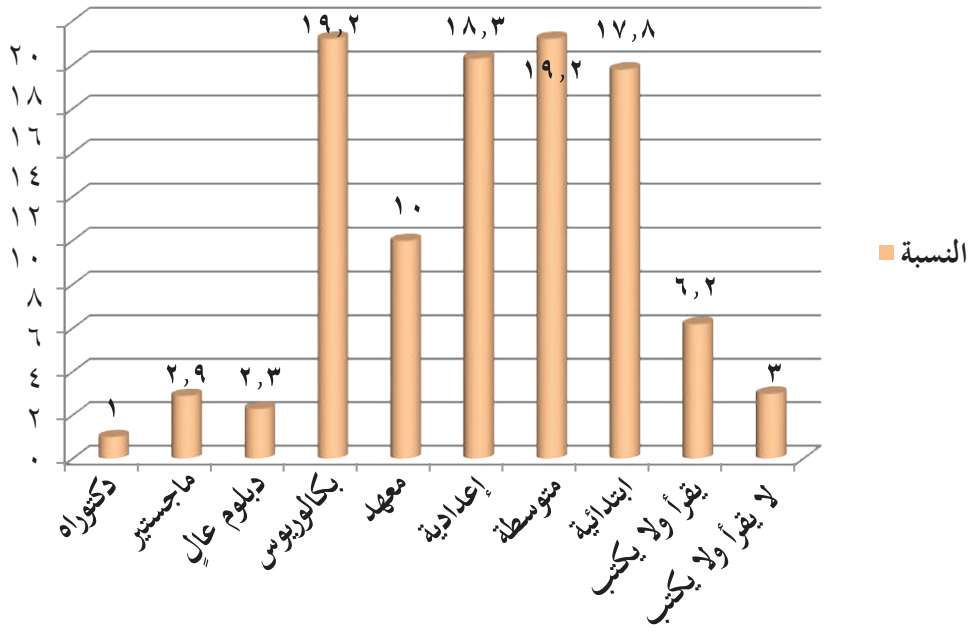

جدول (٦) يوضح المستوى المعيشي للمبحوثين

المستوى المعيشي	العدد	النسبة
غالباً ما يكون دخلنا الشهري غير كافٍ لسد حاجاتنا الأساسية مثل الغذاء والإيجار	٨٣٠	٣٥,٩
لدينا ما يكفي لتدبير الأمور العائلية لكن بعيداً عما هو كمالي	١,١٥٣	٤٩,٩
لدينا من الأموال ما يكفينا للعيش برخاء	٣٢٧	١٤,٢
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

لمعرفة المستوى المعيشي لوحدات عينة الدراسة ولغرض الابتعاد عن ذكر مقدار الدخل بالأرقام، التي غالباً ما تتم الإجابة عنها بعيداً عن الواقع خوفاً من (الحسد) أو الملاحقة الضريبية أو الترصد للسرقة؛ لذا جرى اقتراح ثلاث فئات ليتمكن المبحوثون من توصيف مستوياتهم المعيشية بحسبها (تمثل الفئة الأول مستوى معيشياً متدنياً، وتمثل الفئة الثانية مستوى معيشياً متوسطاً، فيما تمثل الفئة الثالثة مستوى معيشياً عالياً).

تظهر معطيات الجدول (٦) أن عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنّه غالباً ما يكون غير كافٍ لسد حاجاتهم الأساسية قد بلغ نحو (٨٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٦٪) من مجموع وحدات العينة. أما عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنه يكفي لتدبير الأمور العائلية لكن بعيداً عما هو كمالي فقد جاء بواقع (١,١٥٣) مبحوثاً وبنسبة (٥٠٪) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (٣٢٧) مبحوثاً وبنسبة (١٤٪) أن دخلهم وممتلكاتهم تكفيهم للعيش برخاء.

ويظهر من نتائج بيانات الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين هم ذوو مستوى معيشي متوسط، فأعلى وبنسبة تراكمية بلغت (٦٤٪)، إذ غالباً ما يرتبط المستوى المعيشي بمتغيرات أخرى متعددة كالمستوى التعليمي، ونوع المهنة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل، وغيرها من المتغيرات، وإذا ما أجرينا مقاربة بين المستوى التعليمي وبيان مدى علاقته بالمستوى المعيشي لوحدات عينة الدراسة يتضح

أن نحو (٥٤٪) من مجموع وحدات العينة هم من الحاصلين على مستوى تعليمي جيّد إلى جيّدٍ عالٍ.

وقد يلمح من ذلك وجود علاقة بين المستوى التعليمي والمستوى المعيشي للمبحوثين من جانب، وبينهما وبين توسعة الظروف للدخول والمشاركة في المجال العام من جانب آخر، إذ يسهم المستوى التعليمي ونوعية العمل الجيد والمستمر بنحوٍ أو بآخر بتذوق الجماليات كحضور المقاهي والمنتديات الثقافية، أو الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والانضمام لها، كذلك تحفز على المشاركة السياسية، فضلاً عن الدخول للجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وصناعة الرأي والتأثير فيه، وغيرها. والشكل (٥) يوضح نسب توزيع المستوى المعيشي للمبحوثين.

شكل (٥) يوضح نسب توزيع المستوى المعيشي للمبحوثين

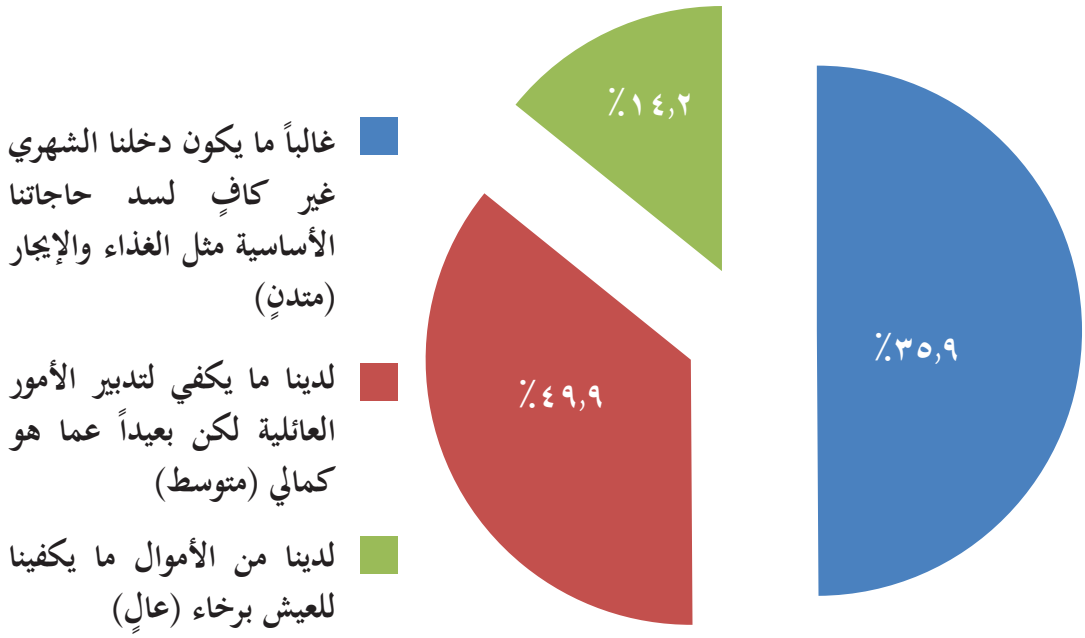

جدول (٧) يوضح التوزيع الإثني/القومي للمبحوثين

القومية	العدد	النسبة
عربي	١,٨٤٩	٨٠,٠
كردي	٢٩٧	١٢,٩
تركماني	١٠٦	٤,٦
شبكي	٢٩	١,٣
أخرى (أيزيدي)	٢٦	١,١
كلداني آشوري	٣	٠,١
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

تصرح بيانات الجدول (٧) أن (١,٨٤٩) مبحوثاً وبنسبة (٨٠٪) من مجموع المبحوثين عرَّفوا قوميتهم بأنهم عرب. أما الأكراد فقد بلغ عددهم (٢٩٧) مبحوثاً وبنسبة (١٣٪) من مجموع وحدات العينة. في حين بلغ عدد التركمان (١٠٦) مبحوثين وبنسبة تقترب من (٥٪) من مجموع المبحوثين. كما بلغ عدد الشبك (٢٩) مبحوثاً وبنسبة تزيد على (١٪) بقليل. في حين بلغ عدد الأيزيديين (٢٦) مبحوثاً وبنسبة تقترب من (١٪)، وحل أخيراً الذين وصفوا قوميتهم بـ(كلداني آشوري) وبواقع (٣) مبحوثين وبنسبة (٠,١٪) من مجموع وحدات العينة.

وعلى الرغم من شيوع الأيزيديين كديانة وانتسابهم قومياً للأكراد، إلا أن أصرار (٢٦) مبحوثاً على ذكرها كقومية، ولمقتضيات الأمانة العلمية في الدراسة الحالية جرى إظهارهم على هذا النحو، فضلًا عن أن نظريات علم الاجتماع ومخرجات دراسات الهوية تؤكد على أن التعريف بالهوية خيارٌ فرديٌ مدركٌ يصفه الأفراد، هذا من جانب، ومن جانب آخر تتمثل الهوية بما يضفيه المتفاعلون عند تشخيصهم للفروق والمميزات بينهم وبين الآخر ويعيدون تأكيدها؛ لذا تم إيراد عدد الأيزيديين ونسبتهم كتعريف قومي للمبحوثين الذين أصروا على تعريف قوميتهم على وفق ذلك.

ومن جانب آخر –وحين العودة إلى معطيات الجدول– نلحظ أن النسبة التراكمية للقوميات الثلاث الصغرى (شبكي، أيزيدي، كلداني آشوري) قد بلغت بمجملها (٢,٥٪) من مجموع وحدات العينة، في حين ظهرت الجماعات القومية الكبرى في العراق (عربي، كردي، تركماني) بما يقرب من تمثيلها في الواقع العراقي وبنسبة (٩٧,٥٪).

وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً توازناً غير مقصود في توزيع العينة على صعيد الانتماء الإثني/ القومي، إذ حضرت جميع المكونات في عينة الاستطلاع؛ مما أتاح فرصاً مقبولة لجميع المكونات للتعبير عن آرائها وتوجهاتها إزاء الاستحقاقات الانتخابية القادمة؛ وعليه يرجّح الاعتماد على بيانات العينة ومخرجاتها بوصفها مقتربةً من تمثيل المجتمع المدروس. والشكل (٦) يوضح نسب توزيع المبحوثين حسب القومية.

شكل (٦) يوضح نسب توزيع المبحوثين حسب القومية

جدول (٨) يوضح إجابات المبحوثين ومدى اعتقادهم بأهمية الانتخابات القادمة في تحسين البلد وتطويره

مدى أهمية الانتخابات القادمة في تحسين وتطوير البلد؟	العدد	النسبة
نعم	٩٧٠	٤٢,٠
ربما	٦٦٦	٢٨,٨
لا	٦٧٤	٢٩,٢
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

أكدت بيانات الجدول (٨) أن (٩٧٠) مبحوثاً وبنسبة (٤٢٪) من مجموع وحدات العينة يعتقدون بأهمية الانتخابات القادمة في تحسين وتطوير الوضع في البلد، في حين تردد (٦٦٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٩٪)، حين أجابوا بربما نعم وربما لا، فيما أكد نحو (٦٧٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٩٪) عدم أهمية الانتخابات القادمة في إحداث التطوير الايجابي للبلد.

من جانب آخر وفي السياق نفسه، **بدا الشباب أكثر تفاؤلًا في إجاباتهم حيال أهمية الانتخابات القادمة ودورها** من متوسطي العمر والمسنين، إذ أكد نحو (٧٩٠) شاباً يقعون ضمن الفئة العمرية التراكمية (١٨-٤٥)، ومن أصل (٩٧٠) مبحوثاً ممن أجابوا بنعم، مثلت نسبتهم (٨١٪) من الذين أجابوا بنعم، ونحو (٣٤٪) من مجموع وحدات العينة.

في حين بلغ عدد المترددين منهم (ربما نعم وربما لا) نحو (٥٤٧) شاباً من أصل (٦٦٦) مبحوثاً متردداً، جاءت نسبة الشباب المترددين نحو (٢٤٪) من مجموع وحدات العينة، ونحو (٨٢٪) من الذين اجابوا بـ (ربما).

فيما تشاءم نحو (٥٣٥) شاباً من أصل (٦٧٤) مبحوثاً متشائماً، وبنسبة (٢٣٪) من مجموع وحدات العينة، ونحو (٧٩٪) من الذين أجابوا بـ (لا) أهمية للانتخابات القادمة في تطوير البلد وتحسينه.

وعلى وفق ما تقدم من بيانات ونسب وتحليلات، يعد الاهتمام بالشباب وتوجهاتهم حيال الانتخابات القادمة من حيث **تعزيز الثقة، وصناعة الأمل، وتمكين المشاركة في التصويت** من أولويات

السلطة التنفيذية على نحوٍ خاص، وجميع المكونات والنخب السياسية على نحوٍ عام، إذ إن استمرار التردد والتشاؤم لدى الجمهور لا يصبُّ في مصلحة العملية الديمقراطية ونضجها وتطورها، ولا يصب أيضاً في مصلحة البلد ونموه وازدهاره. والشكل (٧) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن السؤال الحالي.

شكل (٧) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين ومدى اعتقادهم بأهمية الانتخابات القادمة في تطوير البلد وتحسينه

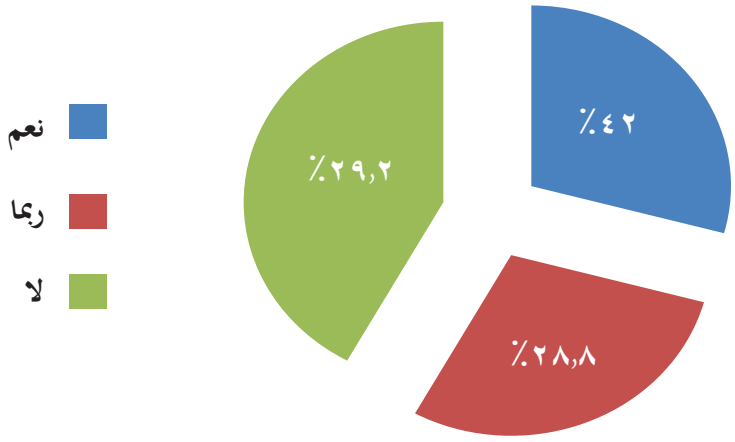

جدول (٩) يوضح إجابات المبحوثين بشأن تحديث بياناتهم في سجل الناخبين

هل قمت بتحديث بياناتك في سجل الناخبين؟	العدد	النسبة
نعم	١,٢٤٦	٥٣,٩
لا	١,٠٦٤	٤٦,١
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

يحتوي سجل الناخبين على بيانات المواطنين المؤهلين للتصويت في انتخابات (مجالس المحافظات، مجلس النواب) القادمة في العراق وعلى وفق آخر تحديث اجرته المفوضية عبر مراكز تحديث سجل

الناخبين التي فتحتها في جميع محافظات العراق، إذ جرى الإعلان عن مناطق محددة لتلك المراكز في كل محافظة، ليستطيع من خلالها الناخبون المراجعة والتأكد من صحة بياناتهم الشخصية في سجل الناخبين أو تحديثها؛ ونتيجةً لتلك العملية يتم الحصول على سجل الناخبين النهائي، وهو سجل يحتوي على بيانات الناخبين المؤهلين للتصويت بعد تحديثه وحذف بيانات العسكريين المشمولين بالتصويت الخاص.

ومن هنا تتضح أهمية عملية تحديث سجل الناخبين لإتمام انتخابات يضمن فيها مشاركة المصوتين بنسب مقبولة، وتحت ظروف نزيهة وشفافة وسلسة، وبحسب التوزيع الجغرافي لمناطق سكناهم، إذ يمكنهم ذلك المشاركة الواسعة في الانتخابات؛ وبخلافه تربك العملية الانتخابية ويقلّ عدد المصوتين فيها، وحينها ربما يطعن في نسب تمثيلها للفئات المسموح لها قانونياً بالتصويت.

تأسيساً على ما تقدم تبرز أهمية البيانات التي يتضمنها الجدول (٩)، إذ تؤكد معطياته أن نحو (١,٢٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٥٤٪) من مجموع وحدات العينة قاموا بتحديث بياناتهم في سجل الناخبين، يقابلهم نحو (١,٠٦٤) مبحوثاً وبنسبة (٤٦٪) من مجموع وحدات العينة أكدوا خلاف ذلك.

جاءت إجابات المبحوثين الكلية بواقع (٢,٣١٠) إجابة، وبنسبة (١٠٠٪) عن السؤال الآتي: هل حدّثت بياناتك في سجل الناخبين؟ وقد تصدرت محافظة **كركوك** إجابات المبحوثين بنسبة مثلت (٧٢٪) من مجموع المبحوثين في المحافظة، تلتها محافظة **صلاح الدين** بنسبة تقترب من (٦٩٪)، وحلت ثالثاً محافظة **ديالى** بنسبة (٦٧٪)، فيما جاءت محافظة **كربلاء** في المرتبة الرابعة من حيث عدد المبحوثين المحدثين لبياناتهم في سجل الناخبين، وبنسبة (٦٦٪)، ومن ثم محافظة **ذي قار** وبنسبة (٦٤٪) خامساً، وجاءت سادساً محافظات **الديوانية** بالنسبة نفسها المتمثلة بـ (٦٤٪) من مجموع المبحوثين فيها، تلتها محافظة **ميسان** بنسبة (٦٢٪)، ومن ثم محافظة **بابل** بنسبة (٦١٪)، وتلتها محافظة **النجف** بنسبة (٦٠٪)، في حين حلت عاشراً محافظة **أربيل** بنسبة (٥٥٪)، تلتها محافظة **البصرة** بنسبة (٥٤٪)، وتبعتها محافظة **المثنى** بنسبة (٥٢٪). ثم لحقتها محافظة **واسط** نسبة (٥٠٪). وجاءت محافظتا **بغداد** و**دهوك** بنسبة متساوية بلغت (٤٨٪)، وظهرت في التسلسل السادس عشر محافظة **نينوى** بنسبة (٤٢٪)، تبعتها محافظة **الأنبار** بنسبة (٤١٪)، ثم حلت بالمرتبة الثامنة عشرة والأخيرة محافظة **السليمانية** وبنسبة (٣٨٪). والشكل (٨) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن السؤال المذكور آنفاً.

شكل (٨) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن تحديث بياناتهم في سجل الناخبين

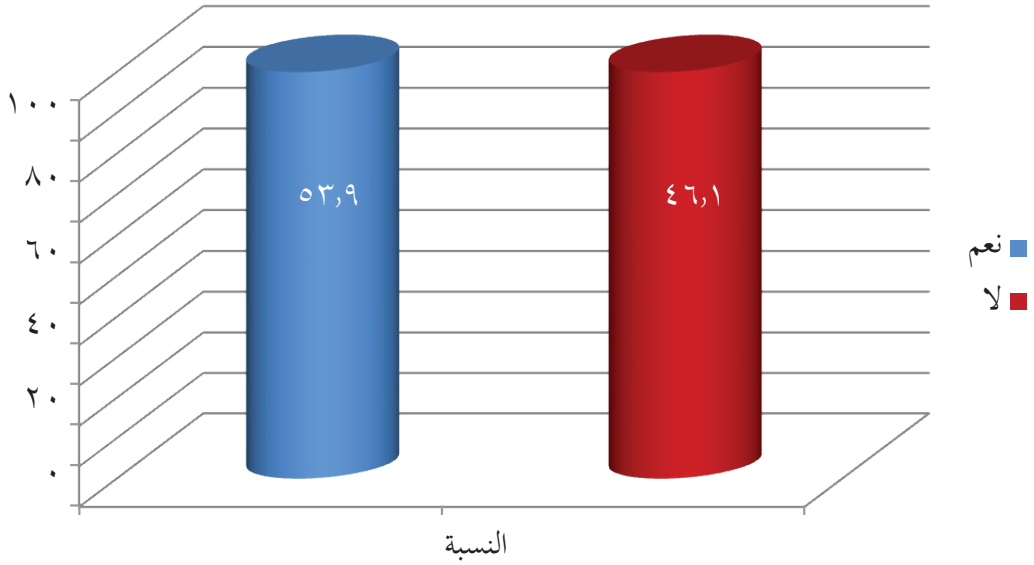

جدول (١٠) يوضح نوايا المبحوثين للمشاركة في الانتخابات القادمة

هل في نيتك المشاركة في الانتخابات القادمة؟	العدد	النسبة
نعم	١,٣٦٨	٥٩,٢
لم أقرر بعد	٥٨١	٢٥,٢
لا	٣٦١	١٥,٦
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

معظم المواطنين ليسوا ناشطين في الحياة السياسيّة، فهم يواكبون الأحداث السياسيّة على نحو غير فعّال، فيقرأون الأخبار في الصحف، ويتحدّثون مع الأصدقاء وأفراد الأسرة عمّا يجري، ويشاهدون نشرات الأخبار على شاشات التلفزيون. والانتخابات تجعل المواطنين شركاء فعّالين في الحياة السياسيّة، على الرغم من أنّها ليست سوى تعبير عن مشاركة مدنيّة بأدنى المستويات. ولا يشارك مشاركة فعّالة

في العمليّة الانتخابيّة سوى جزء صغير من المواطنين، كالنشطاء في الحملة الدعائيّة للحزب، والمنظّمين لندوات ولقاءات منزليّة، والأعضاء في حزب ما، ومنظّمي لقاءات مع شخصيّات سياسيّة. لكنّ حقيقة دعوة الشعب ليقول كلمته ويدلي برأيه في يوم الانتخابات تزيد من حساسيّة السياسيّين لآراء الجمهور، وأنّ نشاطهم المتعلّق بالجمهور يصبح أكثر قوّةً وحزماً.

إنّ "المواطن الديمُقراطيّ" هو مواطن مهتمّ وضالع ومشارك في الحياة العامّة؛ وعلى وفق ذلك يُنتظَر منه أن يشارك في الانتخابات ويُدلي بصوته من منطلق المسؤوليّة والاهتمام والمبالاة. وكلّما كانت نسبة مشاركة المواطنين في الانتخابات أعلى، كانت فعّاليّة نتائج الانتخابات وصلاحيتها أكبر. وحينما تكون نسبة التصويت في الانتخابات منخفضة جدًّا، يؤشر ذلك على خطر أن لا تمثّل السلطة المنتخَبة إلا أقلّيّة من الشعب؛ وبناءً على ذلك تشكّل اللامبالاة السياسيّة خطراً حقيقياً على الديمُقراطيّة.

للكشف عن نوايا المبحوثين وطبيعة قراراتهم إزاء المشاركة في الانتخابات القادمة من عدمها جرى التعرض إليهم بالسؤال المذكور، إذ توضح متضمنات الجدول (١٠) أن (١,٣٦٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩٪) من مجموع وحدات العينة قرروا المشاركة في الانتخابات القادمة، في حين تردد نحو (٥٨١) مبحوثاً وبنسبة (٢٥٪) حين أجابوا بربما نعم وربما لا، فيما حسم نحو (٣٦١) مبحوثاً وبنسبة (١٦٪) قرارهم بعدم المشاركة في الانتخابات القادمة.

جاءت إجابات المبحوثين الكلية بواقع (٢,٣١٠) إجابة، وبنسبة (١٠٠٪) عن سؤال هل في نيتك المشاركة في الانتخابات القادمة؟ وتصدرت محافظة **المثنى** إجابات المبحوثين بنسبة مثلت (٧٧٪) من مجموع المبحوثين في المحافظة، تلتها محافظة **ميسان** بنسبة تقترب من (٧٥٪) من مجموع المبحوثين فيها، وحلت ثالثاً محافظة **بابل** بنسبة (٧٣٪)، فيما جاءت محافظة **صلاح الدين** في المرتبة الرابعة من حيث عدد المبحوثين الذين قرروا المشاركة في الانتخابات القادمة وبنسبة (٦٩٪)، ومن ثم محافظة **الديوانية** وبنسبة (٦٨٪)، ووردت سادساً محافظة **كربلاء** وبنسبة (٦٦٪) من مجموع المبحوثين فيها، تلتها محافظة **ديالى** بنسبة (٦٣٪)، ومن ثم محافظات (**نينوى**، و**ذي قار**، و**واسط**) بالنسبة نفسها وبواقع (٦٢٪)، في حين حلت في المرتبة الحادية عشرة محافظة **البصرة** وبنسبة (٦٠٪)، تبعتها محافظات (**أربيل**، **والنجف**، **وبغداد**، **ودهوك**) بالنسبة عينها وبواقع (٥٧٪)، ولحقتهم بعد ذلك محافظة **الأنبار** بنسبة (٥٢٪)، وظهرت في التسلسل السابع عشر محافظة **كركوك** وبنسبة (٥١٪)، ثم حلت بالمرتبة الثامنة

عشرة والأخيرة محافظة **السليمانية** وبنسبة (٣٢٪) من مجموع المبحوثين فيها قرروا المشاركة في الانتخابات القادمة. والشكل (٩) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين.

شكل (٩) يوضح نوايا مشاركة المبحوثين في الانتخابات القادمة

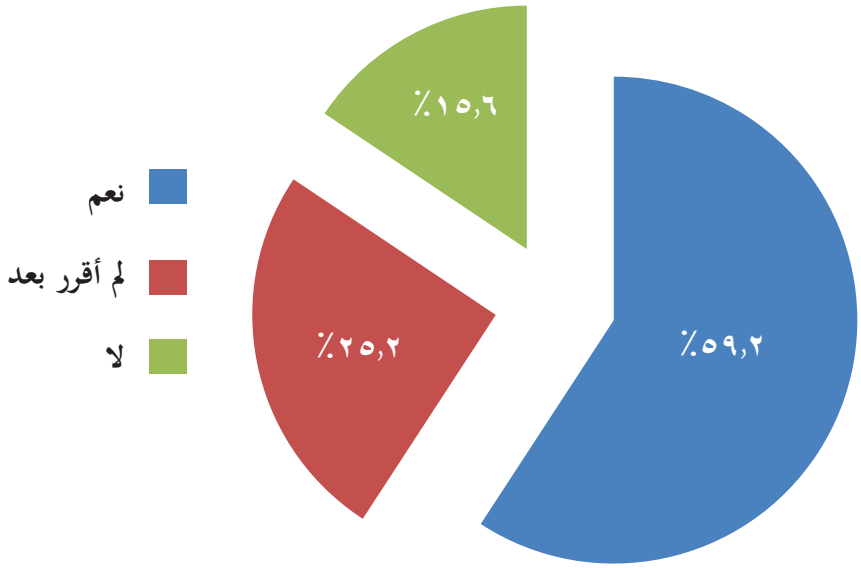

جدول (١١) يوضح توجهات تصويت المبحوثين في الاستحقاقات الانتخابية القادمة

إذا ما قررت المشاركة في الانتخابات القادمة، فلمن ستعطي صوتك حفاظاً على مستقبلك ومستقبل بلدك؟	العدد	النسبة
تكتل أو ائتلاف أو حزب أو شخصيات ذات توجه مدني/علماني	٥٦١	٢٤,٣
شخصيات تكنوقراط مستقلون بقوائم منفردة	٥٥١	٢٣,٩
أي تكتل أو ائتلاف أو حزب أو شخصية تحصل على دعم المرجعية الدينية وتأييدها	٣٤٣	١٤,٨
تكتل أو ائتلاف أو حزب يضم جميع المكونات العراقية	٢٨٥	١٢,٣
تكتل أو ائتلاف أو حزب أو شخصيات ذات توجه ديني/ مذهبي	١٠٧	٤,٦
تكتل أو ائتلاف أو حزب أو شخصيات ذات توجه عشائري/ قبلي	٦٥	٢,٨
تكتل أو ائتلاف أو حزب أو شخصيات ذات توجه إثني/ قومي	٥٤	٢,٣
أخرى	٣٤٤	١٥
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

تُفصِحُ بيانات الجدول (١١) عن تسلسلٍ مرتبٍ مبطنٍ (وغير مقصودٍ) لتوجهات المبحوثين إزاء الجهات والشخصيات التي ينوون التصويت لصالحها في الاستحقاقات الانتخابية القادمة، إذ تظهر معطيات الجدول أن نحو (٥٦١) مبحوثاً –وبنسبة تزيد قليلاً عن (٢٤٪) من مجموع وحدات العينة– أختاروا التصويت لصالح جهاتٍ وشخصياتٍ **مدنيةٍ أوعلمانيةٍ**، وحلَّ ثانياً خيار التصويت لصالح جهاتٍ وشخصياتٍ **تكنوقراطٍ مستقلين** وبفارقٍ ضئيلٍ عن عدد المبحوثين في الخيار الأول، إذ بلغ عددهم نحو (٥٥١) مبحوثاً وبنسبة تقترب من (٢٤٪) من مجموع وحدات العينة.

تبعه خيار التصويت لأي جهةٍ أو شخصيةٍ **تحظى بدعم المرجعية الدينية وتأييدها**، إذ بلغ عدد

المبحوثين المؤيدين لهذا الخيار نحو (٣٤٣) وبنسبة تقترب من (١٥٪) من مجموع وحدات العينة، وجاء بالتسلسل المرتبي الرابع خيار التصويت **لتكتلٍ أو ائتلافٍ أو حزبٍ يضم جميع المكونات العراقية**، وبواقع (٢٨٥) مبحوثاً وبنسبة (١٢٪) من مجموع وحدات العينة.

فيما حلَّ خامساً خيار التصويت لصالح جهاتٍ وشخصياتٍ ذات توجهٍ **ديني أو مذهبي** وبواقع (١٠٧) مبحوثين وبنسبة تقترب من (٥٪) من مجموع وحدات العينة. لحقه سادساً خيار التصويت لصالح جهاتٍ وشخصياتٍ ذات توجهٍ **عشائري أو قبلي**، وبواقع (٦٥) مبحوثاً وبنسبة تقترب من (٣٪) من مجموع وحدات العينة. وجاء أخيراً خيار التصويت لصالح جهاتٍ وشخصياتٍ ذات توجهٍ **إثني أو قومي**، وبواقع (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٪) من مجموع وحدات العينة.

من جانبٍ آخر –وفي السياق نفسه– بلغت مجموع إجابات المبحوثين في حقل (الأخرى) نحو (٣٤٤) إجابة، وبنسبة (١٥٪) من مجموع وحدات العينة، وتوزعت إجابات المبحوثين بشأن بدائل فقرة الأخرى على النحو الآتي: أجاب نحو (١٨٨) مبحوثاً وبنسبة (٨٪) من مجموع وحدات العينة بأنهم **لم يقرروا بعد** التصويت لأي جهةٍ أو شخصيةٍ، في حين أكد نحو (١٠٣) مبحوثين وبنسبة (٤٪) بأن سيصوتون **للذي يخدم الشعب والوطن**، وأصر نحو (٥٣) مبحوثاً وبنسبة (٢٪) من مجموع وحدات العينة، بأنهم **لن يذهبوا للانتخابات وفي جميع الأحوال**.

وبنظرةٍ فاحصةٍ لمعطيات الجدول ومتضمناته يتضح الآتي:

١. جاءت توجهات (١,٣٩٧) مبحوثاً وبنسبة تراكمية تقترب من (٦٥٪) من مجموع وحدات العينة، لصالح جهاتٍ أو شخصياتٍ (مدنيةٍ، مهنيةٍ ومتخصصةٍ، وطنيةٍ وتعمل على خدمة الشعب).

٢. جاءت توجهات (٥٦٩) مبحوثاً وبنسبة تراكمية تقترب من (٢٥٪) من مجموع وحدات العينة، لصالح جهاتٍ أو شخصياتٍ (تحصل على تأييد المرجعية الدينية، أو ذات توجهٍ ديني أو مذهبي، أو ذات توجهٍ عشائريٍ أو قبليٍ، أو ذات توجهٍ إثنيٍ/ قوميٍ).

٣. نلحظ على ما ورد في الفقرتين (١) و (٢) المذكورتين آنفاً، أن (٢٥٪) من مجموع المبحوثين ما زالت انتماءاتهم التقليدية توجه قرارهم عند التصويت. يقابلهم (٦٥٪) من مجموع المبحوثين أكدوا أن المدنية والمهنية والتخصص، فضلاً عن الوطنية وخدمة الشعب، هي أبرز الموجهات الحاسمة في قرارهم

عند التصويت.

٤. بلغت نسبة المترددين الذين لم يحسموا أمرهم بالتصويت لأي جهةٍ أو شخصيةٍ نحو (٨٪) من مجموع المبحوثين.

٥. أبدى (٢٪) من مجموع المبحوثين موقفاً سلبياً إزاء الانتخابات حين أكدوا عدم ذهابهم للمشاركة فيها وفي جميع الظروف والأحوال. والشكل (١٠) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن ذلك.

شكل (١٠) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن الجهة التي ينوون التصويت لصالحها

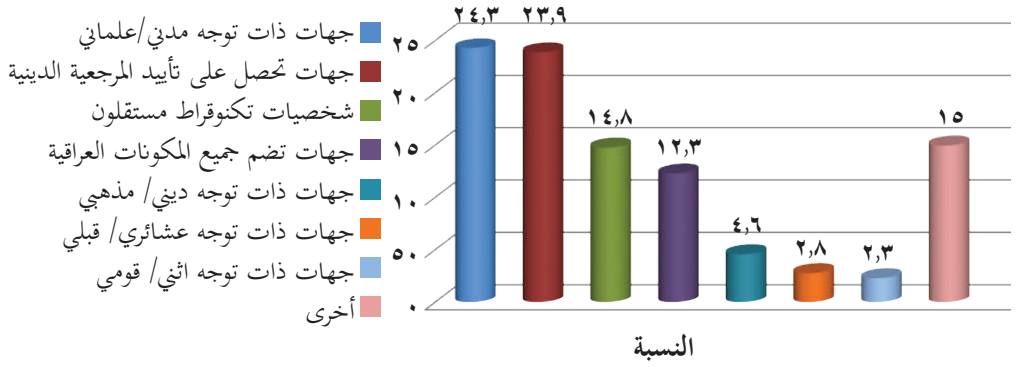

جدول (١٢) يوضح توجهات المبحوثين إزاء تكرار انتخاب شخصيات سياسية مشاركة في السلطة حالياً

إذا ما شاركت في الانتخابات، فهل ستختار شخصيات سياسية مشاركة في السلطة حالياً؟	العدد	النسبة
نعم	٢٦٣	١١,٤
ربما	٧٧٣	٣٣,٥
لا	١,٢٧٤	٥٥,١
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

ترتبط حرية الرأي بالثقافة السياسية؛ لكون الأخيرة تؤطر حدود تلك الحرية وتحميها من العبثية وتطرف المزاج الشخصي. ويعد تداول السلطة أو التناوب عليها من القوى السياسية من أبرز آليات الممارسة الديمقراطية في المجتمع، وهي ممارسة تحرص المجتمعات الديمقراطية كافة على نقائها وشفافيتها، وتؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في إشاعة وترسيخ الثقافة الديمقراطية في المجتمع، وتراقب ممارساتها من قبل النظام الديمقراطي.

وتوفّر الثقافة الديمقراطية نوعاً من الإيمان بجدوى المشاركة والتسامح السياسي والفكري وتوفر روح المبادرة، واللاشخصانية، والثقة السياسية؛ ولغرض حسم الجدل واللغط بشأن رأي الجمهور العراقي وقراره بتكرار انتخاب شخصياتٍ سياسيةٍ مشاركةٍ في السلطة حالياً من عدمه، ولمعرفة توجهات المبحوثين حيال ذلك، جرى طرح السؤال الآتي عليهم: إذا ما شاركت في الانتخابات، فهل ستختار شخصيات سياسية مشاركة في السلطة حالياً؟

وبذا، تصرّح بيانات الجدول (١٢) بأن نحو (٢٦٣) مبحوثاً وبنسبة (١١٪) من مجموع وحدات العينة قرروا التصويت في الانتخابات القادمة لصالح سياسيين مشاركين في السلطة حالياً، في حين تردد (٧٧٣) مبحوثاً وبنسبة تقترب من (٣٤٪) حين أجابوا بربما نعم وربما لا، فيما أكد نحو (١,٢٧٤) مبحوثاً وبنسبة (٥٥٪) من مجموع وحدات العينة عدم تكرار انتخابهم.

وجاءت إجابات المبحوثين الكلية بواقع (٢,٣١٠) إجابات، وبنسبة (١٠٠٪) عن سؤال هل في نيتك انتخاب شخصياتٍ سياسيةٍ مشاركةٍ في السلطة حالياً؟ ونظراً لأهمية السؤال الحالي وإشكاليته، سيجري عرض نتائج إجابات المبحوثين على نحوٍ تفصيلي وعلى صعيد كل محافظة لبدائل الإجابات (نعم، ربما، لا)، إذ سيتم عرض بيانات المحافظات بشنحوٍ متتابع وعلى أساس النسبة الأعلى لمن قرروا تكرار التصويت لصالح بعض السياسيين المشاركين في السلطة حالياً، ومقاربتها في الوقت نفسه مع من ترددوا أو نفوا تكرار التصويت لهم.

تصدرت محافظة **كركوك** بقية المحافظات، وجاءت نسب إجابات مبحوثيها على النحو الآتي: (نعم (١٩٪)، ربما (٢٤٪)، لا (٥٧٪) من مجموع مبحوثي المحافظة، تبعتها محافظة **ديالى** بنسبٍ مثلت (نعم (١٧٪)، ربما (٣٥٪)، لا (٤٨٪)، وحلّت ثالثاً محافظة **كربلاء** وبنسب إجابات توزعت على (نعم

(١٥٪)، ربما (٥٠٪)، لا (٣٥٪)، فيما لحقتها محافظة **بغداد** بنسبٍ مثلت (نعم (١٤٪)، ربما (٢٦٪)، لا (٦٠٪)، وكذلك محافظة **المثنى** بواقع (نعم (١٤٪)، ربما (٣٢٪)، لا (٥٤٪))، من مجموع مبحوثي المحافظة.

وجاءت محافظة **أربيل** سادساً وبنسب توزعت على (نعم (١٣٪)، ربما (٢١٪)، لا (٦٦٪)، تبعتها نسب إجابات مبحوثي محافظة **دهوك** وبواقع (نعم (١٣٪)، ربما (٢٧٪)، لا (٦٠٪)، ثم محافظة **نينوى** بنسب توزعت على (نعم (١١٪)، ربما (٣٤٪)، لا (٥٥٪)، لحقتها محافظة **صلاح الدين** على النحو الآتي: (نعم (١١٪)، ربما (٣٥٪)، لا (٥٤٪). وحلَّت محافظة **ميسان** عاشراً وبواقع (نعم (١١٪)، ربما (٣١٪)، لا (٥٨٪)، تبعتها محافظة **الأنبار** بنسبٍ مثلت نعم (١٠٪)، ربما (٢٩٪)، لا (٦١٪)، ثم محافظة **الديوانية** وبواقع (نعم (١٠٪)، ربما (٣١٪)، لا (٦٩٪)، من مجموع مبحوثي المحافظة.

فيما جاءت إجابات مبحوثي محافظة **ذي قار** بواقع (نعم (١٠٪)، ربما (٣٥٪)، لا (٥٥٪)، تبعتها محافظة **السليمانية** بنسبٍ مثلت (نعم (٩٪)، ربما (٢٢٪)، لا (٧٩٪)، ثم محافظة **البصرة** بواقع (نعم (٦٪)، ربما (٧٠٪)، لا (٢٤٪)، تلتها محافظة **بابل** بنسبٍ مثلت (نعم (٦٪)، ربما (٣١٪)، لا (٦٣٪)، لحقتها محافظة **واسط** بواقع (نعم (٦٪)، ربما (٣٠٪)، لا (٦٤٪)، ثم حلَّت بالمرتبة الثامنة عشرة والأخيرة محافظة **النجف**، وبنسبٍ مثلت (نعم (٤٪)، ربما (٥٢٪)، لا (٤٤٪). والشكل (١١) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين.

شكل (١١) يوضح نسب توزيع موقف المبحوثين من التصويت لصالح سياسيين مشاركين في السلطة حالياً

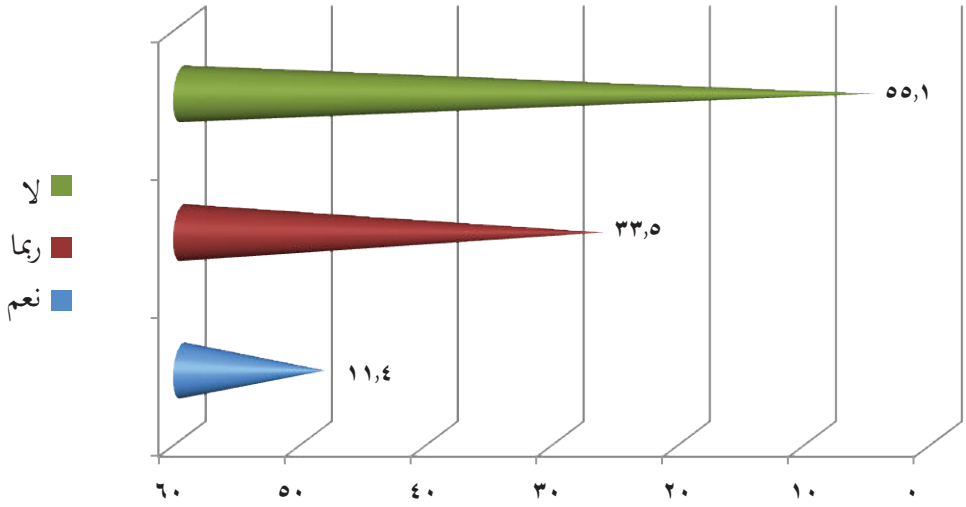

جدول (١٣) يوضح أشكال الترشيح التي يفضل المبحوثون التصويت لصالحها

أي من أشكال الترشيح تفضل التصويت لصالحها؟	العدد	النسبة
حزب	١٨٤	٨
تكتل أو ائتلاف	٣٠٩	١٣,٤
أفراد مستقلون	١,٥٨٤	٦٨,٦
لم أقرر بعد	٢٣٣	١٠
المجموع	٢,٣١٠	١٠٠,٠

يُعّدُ الشعبُ صاحبَ السيادة في النظم الديمقراطية، وهو مصدر الصلاحيات الممنوحة للسلطة، ففي حكم الممثّلين أو المندوبين، يضعُ الشعب صلاحيةَ اتّخاذ القرارات في الشؤون العامّة في أيدي ممثّلين

اختارهم في انتخابات ديمُقراطيّة. ويعبّر الشعب في تلك الانتخابات عن تأييده ودعمه **لأحزابٍ** أو **كتلٍ** أو **مرشّحين مستقلين**، يتنافسون في ما بينهم على السلطة والإمساك بزمام الحكم؛ وبهذا تعكس الانتخابات الآراء المختلفة القائمة لدى الجمهور وما يفضّله المواطنون.

تزيد الانتخابات الديمُقراطيّة من مشاركة المواطن الفعّالة في الحياة العامّة، وتتيح له فرصة للنشاط والتأثير. وفي النظام الديمقراطيّ وحده هناك منافسة حقيقيّة بين الأحزاب أو الكتل أو الشخصيّات، وتتمثّل هذه المنافسة بمنح كلّ من يشاركون فيها فرصة متساوية في حرّيّة التعبير وحرّيّة الانتظام والتنظيم، وتزداد مشاركة المواطن كلّما لاحظ وجود فروق بين آراء الأحزاب والكتل والشخصيات المختلفة، وكلّما آمن أكثر بقدرته على التأثير في نتائج الانتخابات.

أمّا إذا شعر الناخب أنّه لا توجد أمامه إمكانيّة حقيقيّة للتأثير على الحياة العامّة، وإذا شعر أنّه ليس أمامه اختيار حقيقيّ بين بدائل مختلفة، أو أنّه ليس بإمكانه التأثير على تركيبة قائمة المرشّحين وعلى آرائهم، ينحسر ميله للمشاركة في الانتخابات.

وللكشف عن نوايا المبحوثين وطبيعة تقضيلاتهم إزاء أشكال الترشيح التي ينوون التصويت لصالها جرى التعرض إليهم بالسؤال الحالي، إذ توضح متضمنات الجدول (١٣) أن (١,٥٨٤) مبحوثاً وبنسبة تقترب من (٦٩٪) من مجموع وحدات العينة فضلوا التصويت لصالح **أفرادٍ مستقلين**، في حين أكد نحو (٣٠٩) مبحوثين وبنسبة (١٣٪) أنهم يفضلون التصويت لصالح **تكتلٍ أو ائتلافٍ**، فيما فضّل نحو (١٨٤) مبحوثاً وبنسبة (٨٪) التصويت لصالح **حزب**. وأفصح نحو (٢٣٣) مبحوثاً وبنسبة (١٠٪) من مجموع وحدات العينة بأنهم **لم يقرروا بعد** التصويت لأيٍ من أشكال الترشيح المذكورة آنفاً.

جاءت إجابات المبحوثين الكلية بواقع (٢,٣١٠) إجابات، وبنسبة (١٠٠٪) عن السؤال الحالي، إذ تصدرت محافظة **السليمانية** إجابات المبحوثين الذين يفضلون التصويت لأفرادٍ مستقلين وبنسبة (٨٣٪) من مجموع المبحوثين في المحافظة، تلتها محافظة **دهوك** بنسبة (٨٢٪) من مجموع المبحوثين فيها، وحلت ثالثاً محافظة **كركوك** بنسبة (٧٩٪)، فيما جاءت محافظتا **صلاح الدين وديالى** في المرتبة الرابعة من حيث عدد المبحوثين الذين قرروا التصويت لصالح أفرادٍ مستقلين، وبنسبة متساوية بلغت (٧٥٪)، ومن ثم محافظات (**أربيل، ونينوى، وبغداد، وذي قار**) وبالنسبة نفسها وبواقع (٧١٪)، وجاءت سابعاً محافظة

الأنبار وبنسبة (٦٧٪) من مجموع المبحوثين فيها، وتلتها محافظة **بابل** بنسبة (٦٦٪)، في حين حلَّت تاسعاً محافظة **البصرة** وبنسبة (٦٥٪)، تبعتها محافظة **كربلاء** بنسبة (٥٧٪)، ولحقتها بعد ذلك محافظة **ميسان** بنسبة (٥٦٪)، وجاءت في التسلسل الثاني عشر محافظة **المثنى** وبنسبة (٥٥٪)، تلتها محافظة **واسط** بنسبة (٥٤٪) من مجموع المبحوثين فيها، ثم حلت بالمرتبة الأخيرة محافظتا **النجف** و**الديوانية**، وبنسبة (٥١٪) من مجموع المبحوثين فيهما. والشكل (١٢) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن السؤال الحالي.

شكل (٢١) يوضح أشكال الترشيح التي يفضل المبحوثين التصويت لصالحها

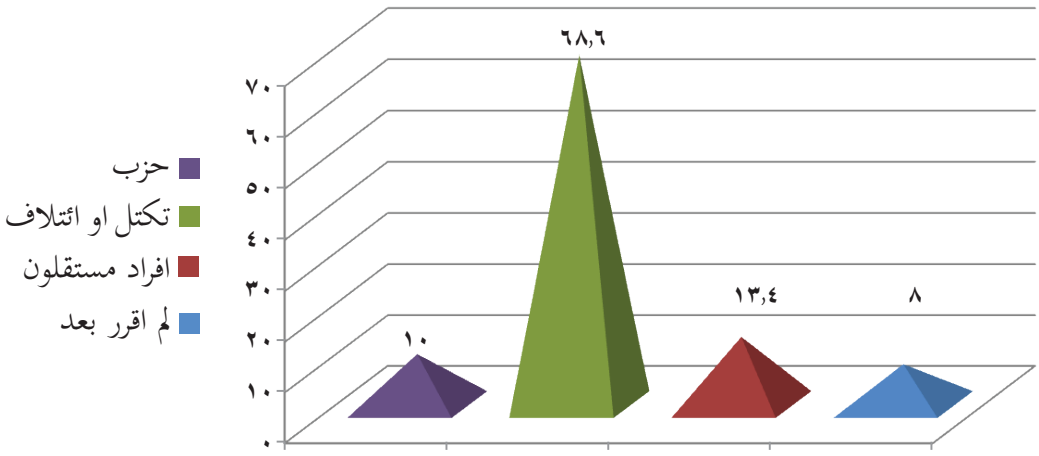

جدول (١٤) يوضح أبرز السمات الشخصية التي يفضلها المبحوثون في المرشحين الذين ينوون التصويت لصالحهم

ما أبرز السمات الشخصية التي تفضلها في المرشح؟	العدد	٪	تراتب الأهمية
النزاهة (الأمانة)	١,٤١٠	٣٠,٥	١
(الشهادة العليا) الإنجازات الأكاديمية والتخصص	٧٧٤	١٦,٧	٢
أن يكون مستقلا	٧٣٤	١٥,٩	٣
الخبرة في العمل (الكفاءة المهنية)	٧٣١	١٥,٨	٤
الخدمات التي قدمها لمجتمعه المحلي	٥٠٠	١٠,٨	٥
التدين (سلوكه وانتسابه الديني/المذهبي)	١٦٠	٣,٥	٦
السكن (المدة التي قضاها مقيماً في المحافظة/القضاء)	٦٢	١,٣	٧
العمر (شاب، كبير بالسن)	٥٨	١,٢	٨
الجنس (رجل، امرأة)	٤٦	١,٠	٩
أن يخاف على مصلحة الوطن والمواطنين	٣٠	٠,٦	١٠
انتماؤه القومي/الإثني	٢٧	٠,٦	١١
انتماؤه العشائري والقبلي	٢٤	٠,٥	١٢
أخرى	٦٦	١,٤	–
المجموع	٤,٦٢٠	١٠٠,٠	–

يصف خبراء الشخصية بصورةٍ ميسرةٍ أن السمات الشخصية للمرشحين تتمثل ”كانطباع قوي ينشأ في عقول الناخبين حينما يفكرون بسياسيٍّ محددٍ لانتخابه“. والانطباع هذا يعدُّ نوعاً من أنواع

الصورة الذهنية المفضلة لديهم، إذ تشير أغلب الدراسات العلمية المتخصصة بشؤون الانتخابات إلى أنّ الشخصية السياسية –في أكثر الحالات– يجب أن تتطابق مع التطلعات الاجتماعية للجماهير، فنظام الآمال والتوقعات والمطالب الخاصة هو ما يعيّن معايير قيام السياسي بالوظائف الاجتماعية المنوطة به، وتحقيق الآمال المعقودة عليه، ومدى اتساق عمله مع تلك المعايير. فهي نوع من أنواع العقوبات والتفضيلات الاجتماعية التي تحدد نظام العلاقات بين الناخب والمرشحين؛ وتتجلى في شكلين، هما: حق الجماهير في انتظار السلوك المناسب، والتزام السياسي التصرف بما يتناسب مع الآمال الاجتماعية.

والآمال الاجتماعية تلك تتشكل على قاعدة "التطابق مع ما هو مؤمَّل" أو عدم التطابق. وعدم التطابق هذا يمس عادة عمل السياسيين والقادة، وكلما كان عدم التطابق أكبر كانت الرغبة أقوى في اختيار سياسيٍ آخر. وهكذا، فإنّ قيّم نشاط السياسي (المعين) سلباً، يسعى إلى اختيار سياسيٍ آخر يتمتع بصفات يمكنه، من خلالها، توفير النشاط الذي يلبي رغبات جمهور المصوتين (تكون تلك الصفات عادة متناقضة مع صفات السياسي السابق الذي جرى تقييمه سلبا من قبل الجمهور)؛ وعلى هذا النحو يجب أن تقع الشخصية السياسية في الوسط بين الآمال الاجتماعية وشخصية السياسي الجديد.

ومن ثمّ، يصبح من الضروري أن تتناسب صفات السياسي أو القائد المرتقب مع الآمال الاجتماعية. لكن لابدّ من التذكر أن "تحرك" الشخصية في هذا الاتجاه أو ذاك مرتبط إما بقوة ظهور الشخصية وإما بالآمال الاجتماعية التي يفضلها الجمهور ويعبر عنها.

وللكشف عن تراتب أهمية أبرز السمات الشخصية التي يفضلها المبحوثون في المرشحين الذين ينوون التصويت لصالحهم، جرى طرح سؤال عن أبرز السمات الشخصية التي يفضلها المواطن في المرشح، كما تم منح المبحوثين فرصة تحديد أهم سمتين تأتيان في مقدمة السمات التي تحسم تفضيلاتهم للتصويت، مع السماح بتكرار الخيار إن رغب المبحوث بذلك لتأكيد أهمية السمة لديه. وجرى اعتماد المنهجية المذكورة آنفا في هذا السؤال، وستتكرر في السؤالين القادمين (١٥) و(١٦)؛ وبهذا تضاعف مجموع الإجابات إلى (٤,٦٢٠) بدلاً من (٢,٣١٠) وذلك لإجابة المبحوثين عن خيارين بدلاً من خيارٍ واحدٍ.

حصدت **خمس سماتٍ** مجمل تفضيلات المبحوثين وبواقع (٤,١٤٩) إجابة وبنسبة تراكمية تقترب من (٩٠٪) من مجموع الإجابات، وحلّت بالمرتبة الأولى سمة **النزاهة والأمانة** وبواقع (١,٤١٠) إجابات

وبنسبة (٣٠,٥٪)، تلتها سمة (**الشهادة العليا) المتمثلة بالإنجازات الأكاديمية والتخصص** وبواقع (٧٧٤) إجابة وبنسبة تقترب من (١٧٪)، وجاءت ثالثاً سمة **الاستقلالية وعدم الانتماء لحزبٍ أو تكتلٍ** وبواقع (٧٣٤) إجابة وبنسبة تقترب من (١٦٪). ثم تبعتها سمة **الكفاءة المهنية والخبرة في العمل** وبواقع (٧٣١) إجابة وبنسبة تقترب من (١٦٪). وحلت خامساً سمة **الخدمات التي قدمها المرشح لمجتمعه المحلي** وبواقع (٥٠٠) إجابة وبنسبة تقترب من (١١٪).

فيما تشظت بقية إجابات المبحوثين وتوزعت بين عشر سمات وبواقع (٤٧١) إجابة، وبنسبة تراكمية بلغت (١٠٪) من مجموع الإجابات، إذ جاءت سادساً سمة **التدين** (أي سلوكه وانتسابه الديني/المذهبي) وبواقع (١٦٠) إجابة وبنسبة (٣,٥٪) من مجموع الإجابات، تلتها سمة **السكن** (أي المدة التي قضاها مقيماً في المحافظة/القضاء) وبواقع (٦٢) إجابة وبنسبة (١,٣٪)، لحقتها سمة **العمر** (شاب، كبير بالسن) وبواقع (٥٨) إجابة وبنسبة (١,٢٪). ثم حلَّت تاسعاً سمة **الجنس** (رجل، أمرأة) وبواقع (٤٦) إجابة وبنسبة (١٪). وجاءت في المرتبة العاشرة سمة **انتمائه السياسي والحزبي** وبواقع (٢٨) إجابة وبنسبة (٠,٦٪) من مجموع الإجابات. تلتها سمة **انتمائه القومي/الإثني** وبواقع (٢٧) إجابة وبنسبة (٠,٦٪)، ثم لحقتها سمة **انتمائه العشائري والقبلي** وبواقع (٢٤) إجابة وبنسبة (٠,٥٪) من مجموع الإجابات، وحلَّت أخيراً خيارات الـ (**أخرى**) بواقع (٦٦) إجابة وبنسبة (١,٤٪)، توزعت على النحو الآتي: سمة **أن يخاف على مصلحة الوطن والمواطنين** وبواقع (٣٠) إجابة، وبنسبة (٠,٦٪)، تلتها سمة **أن يخاف الله (شجاع وعادل)** وبواقع (٢٩) إجابة وبنسبة (٠,٦٪)، ثم حلّ خيار **الذين لم يقرروا بعد،** أو الذين قرروا عدم التصويت مطلقاً ولأي سمة وبواقع (٧) إجابات وبنسبة (٠,٢٪). والشكل (١٣) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن السؤال المذكور آنفاً.

شكل (١٣) يوضح نسب توزيع أبرز السمات الشخصية التي يفضلها المبحوثون في المرشحين الذين ينوون التصويت لصالحهم

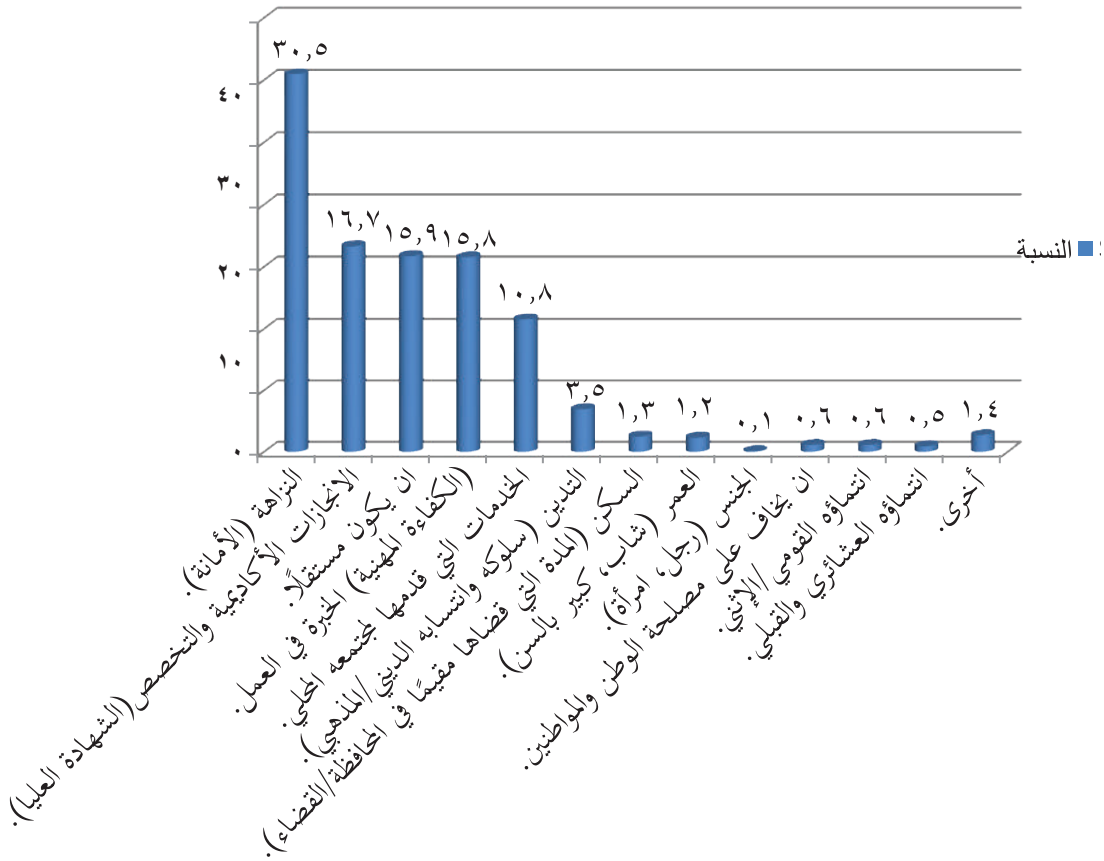

جدول (١٥) يوضح أبرز الإصلاحات الانتخابية التي يؤيدها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها

ما أبرز الإصلاحات الانتخابية التي تؤيد تبنيها وتنفيذها من قبل المرشحين؟	العدد	النسبة	تراتب الأهمية
استبدال المفوضية المستقلة للانتخابات بمنظمة تابعة للأمم المتحدة	١,٢٠٣	٢٦	١
أن تكون القوائم مفتوحة وليست مغلقة	٩٦٧	٢١	٢
الإبقاء على المفوضية المستقلة عراقية واستبدال عناصرها بمستقلين	٧٧٤	١٧	٣
تغيير قانون الانتخابات بآخر يسمح للأفراد والكتل الصغيرة للفوز بمقاعد	٦٣٨	١٤	٤
أن تكون الأقضية دوائر انتخابية وليس المحافظات	٣٧٨	٨	٥
تقليل عدد مقاعد مجالس المحافظات	٣٧٣	٨	٦
أخرى	٢٨٧	٦	٧
المجموع	٤,٦٢٠	١٠٠,٠	–

توصف **الإصلاحات الانتخابية** بأنها تغيير في النظم الانتخابية لتحسين طريقة التعبير عن الرغبات العامة في نتائج الانتخابات. ويعد الحق في تغيير القواعد جزءاً من التعريف الأساس للديمقراطية، ولا تخلو النظم السياسية من العيوب؛ لذا يتم تشخص العيوب المرافقة للعملية الانتخابية، ويتم السعي إلى الإصلاحات الانتخابية لتحسين عمل السياسة، وعلى نحو أسرع إلى حد ما.

تميل حلول مشكلات الديمقراطية إلى أن تمثل «المزيد من الديمقراطية». ويعد الإصلاح الانتخابي ميزة دائمة لأي نظام ديمقراطي صحي؛ ولصوغ نظام انتخابي يحظى برضا الجمهور، من المستحسن البدء بوضع لائحة بالمعايير تلخص ما يراد تحقيقه أو تجنبه. وللكشف عن تراتب أهمية أبرز الاصلاحات الانتخابية التي يؤيدها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها، جرى طرح السؤال الحالي عليهم، كما تم منح

المبحوثين فرصة تحديد أهم اصلاحين يأتيان في مقدمة الإصلاحات التي تحسم تفضيلاتهم للتصويت، مع السماح بتكرار الخيار إن رغب المبحوث بذلك لتأكيد أهمية نوع الإصلاح الذي يطالب به.

حصدت **أربعة إصلاحاتٍ** مجمل تفضيلات المبحوثين وبواقع (٣,٢٠٣) إجابات وبنسبة تراكمية تقترب من (٧٨٪) من مجموع الإجابات، وحلَّ بالمرتبة الأولى خيار **استبدال المفوضية المستقلة للانتخابات بمنظمة تابعة للأمم المتحدة** وبواقع (١,٢٠٣) إجابات وبنسبة (٢٦٪)، تلاها خيار **أن تكون القوائم مفتوحة وليست مغلقة** وبواقع (٩٦٧) إجابة وبنسبة (٢١٪)، وجاء ثالثاً خيار **الإبقاء على المفوضية المستقلة عراقية واستبدال عناصرها بمستقلين** وبواقع (٧٧٤) إجابة وبنسبة (١٧٪). وحلَّ رابعاً خيار **تغيير قانون الانتخابات بآخر يسمح للأفراد والكتل الصغيرة للفوز بمقاعد** وبواقع (٦٣٨) إجابة وبنسبة (١٤٪).

فيما جاء بالتسلسل الخامس لأهمية خيارت الإصلاح من وجهة نظر المبحوثين خيار **أن تكون الأقضية دوائر انتخابية وليس المحافظات** وبواقع (٣٧٨) إجابة، وبنسبة بلغت (٨٪) من مجموع الإجابات، لحقه سادساً خيار **تقليل عدد مقاعد مجالس المحافظات** وبواقع (٣٧٣) إجابة وبنسبة (٨٪) من مجموع الإجابات، وحلَّ أخيراً خيار الـ (**أخرى**) وبواقع (٢٨٧) إجابة وبنسبة (٦٪) من مجموع إجابات المبحوثين.

توزعت الإجابات ضمن خيار الأخرى على النحو الآتي: **لست على اطلاع بهذه الأمور ولا أهتم بها** مثلت (١٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٤٪)، تبعها خيار **لا أعتقد أن هناك إصلاحات حقيقية** وبواقع (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٠,٦٪)، ثم خيار **تغيير السياسيين الحاليين جميعا** وبواقع (١٨) مبحوثاً وبنسبة (٠,٤٪)، لحقها خيار **تقليل عدد مقاعد مجلس النواب** وبواقع (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٠,٣٪)، ثم خيار **أن تكون الانتخابات إلكترونية وشفافة** وبواقع (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٠,٣٪)، وحلَّ أخيراً خيار **تغيير نظام الحكم إلى النظام الرئاسي** وبواقع (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٠,٣٪)). والشكل (١٤) يوضح نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن السؤال الحالي.

شكل (٤١) يوضح نسب توزيع تفضيلات المبحوثين بشأن الإصلاحات الانتخابية التي يطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها

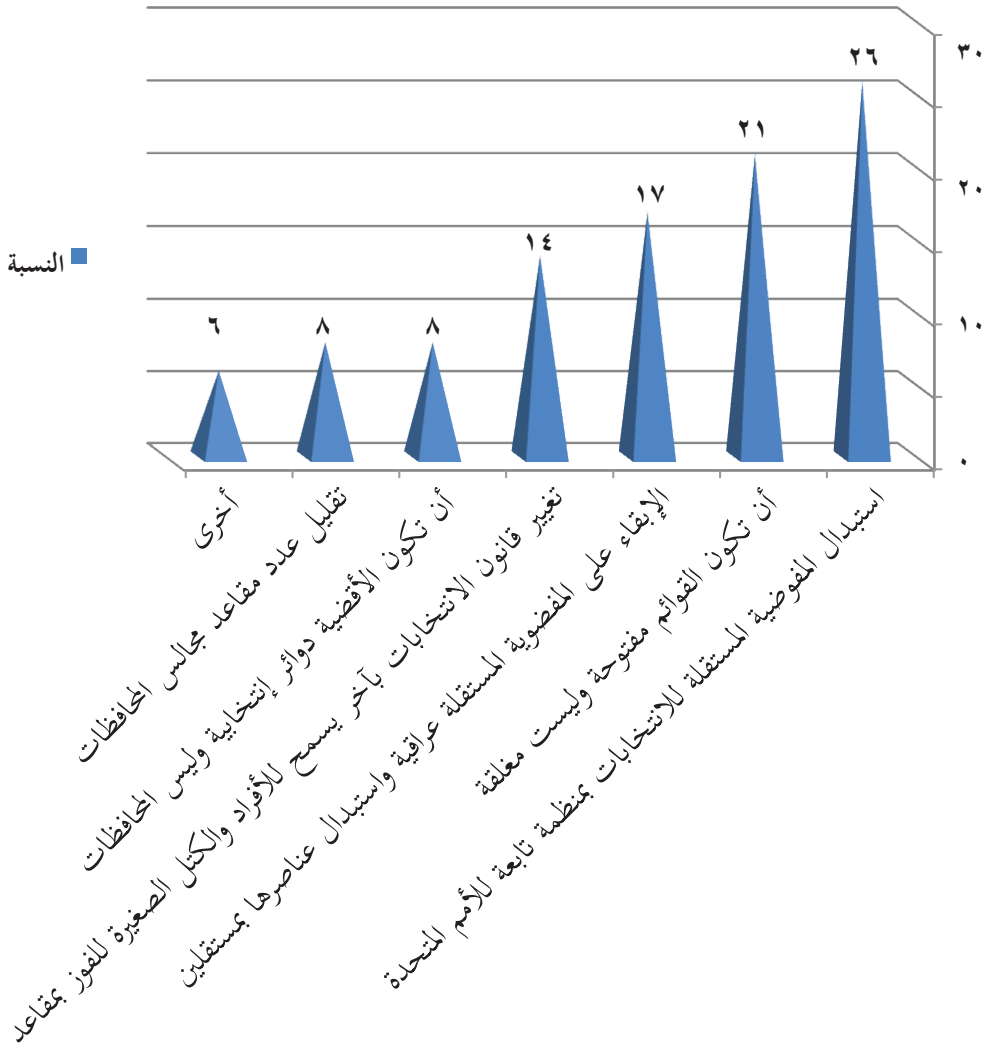

جدول (١٦) يوضح البرامج الانتخابية التي يفضل المبحوثون أن يعمل المرشحون على تبنيها وتنفيذها

ما أبرز البرامج الانتخابية التي تفضل أن يعمل المرشحون على تبنيها وتنفيذها؟	العدد	النسبة	تراتب الأهمية
الخدمات والاقتصاد	٩٧٦	٢١,١	١
تحقيق الأمن وحماية الحدود	٩٦١	٢١	٢
توفير فرص عمل	٧٠٠	١٥,١	٣
مكافحة الفساد	٦٤٢	١٣,٩	٤
إعادة اعمار المناطق المحررة من داعش	٢١٥	٤,٦	٥
التعليم والصحة	٢١٢	٤,٥	٦
نبذ الطائفية	١٨٤	٤	٧
الحريات والحقوق الفردية	١٣١	٢,٨	٨
المصالحة المجتمعية	١٠٥	٢,٣	٩
دعم القوات المسلحة	١٠٢	٢,٢	١٠
حقوق الأقليات والمرأة والطفل	٨٢	١,٨	١١
حل المشكلات بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان	٧٠	١,٥	١٢
حل المشكلات بين الحكومة المركزية والمحافظات ذات الأكثرية السنية	٦٣	١,٤	١٣
العلاقات الخارجية والحفاظ على علاقات متوازنة مع دول الجوار والعالم	٦٢	١,٣	١٤
إعطاء المزيد من الصلاحيات للمحافظات	٥٦	١,٢	١٥
الرياضة والشباب	٣٥	٠,٨	١٦
أخرى (كل ما سبق ذكره)	٢٤	٠,٥	١٧
المجموع	٤,٦٢٠	١٠٠,٠	–

تمثل **البرنامج الانتخابية** مجموعة حلولٍ «مقترحةٍ» لمشكلاتٍ «قائمةٍ» تنبع من نظرةٍ استراتيجيةٍ أو خط سياسيٍ للمرشح تجاه القضايا العامة التي تهم الجمهور، وهي عبارة عن أنشطةٍ يقوم بها المرشح لاطلاع الناخبين على شخصه وأفكاره بهدف الحصول على أصوات الناخبين؛ لذا ترتكز البرامج الانتخابية إلى الوعود، وتمثل مضامينها محور الرسائل الاتصالية لجذب الجمهور؛ وبهذا وجب أن تكون ملائمة لتطلعات الجمهور واحتياجاته، وظروف الدائرة الانتخابية التي يتنافس فيها المرشح.

فلهذا يجب تنظيم أفكار المرشح وبرنامجه الانتخابي على وفق طبيعة المشكلات الأكثر إلحاحاً في الدائرة الانتخابية، فلو تساوت مشكلتان في درجة الإلحاح يتم البحث عن أكثرهما التصاقاً بالناس وتأثيرها على حياتهم، فمثلاً قد تتساوى أهمية الصحة والتعليم في الإلحاح إلّا أنّ توفير الخدمات الصحية قد يكون أكثر إلحاحاً من إنشاء مدارس جديدة بالمنطقة؛ وبذا يجب أن يركز المرشح على مجموعة قضايا بعينها وهي القضايا التي تمثل حد الأزمة الفعلية في الدائرة الانتخابية أو على المستوى الوطني ليبدو أنه مهتم بما يمكن أن نطلق عليه «إدارة الأزمات المحلية»، فإذا ما نجح المرشح في إقناع الناخبين بقدرته على تشخيص الأزمات المحلية والوطنية ومن ثم كيفية إدارتها فإن ذلك سيكون –بلا شك– عاملاً رئيساً في فوزه.

ولعلّ من أهم مراحل صياغة البرامج الانتخابية وكشف أولويات الجمهور بشأنها، مرحلة استطلاع رأي الناخبين، إذ تمثل أكثر المراحل أهمية لأنها تهدف إلى اختبار البرنامج من خلال التواصل مع الجمهور والتعرَّف على تفضيلاته وأولوياته؛ وللكشف عن تراتب أهمية أبرز البرامج الانتخابية التي يؤيدها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها، جرى طرح السؤال عن **أبرز البرامج الانتخابية التي يفضل المواطن أن يعمل المرشحون على تبنيها وتنفيذها**، وتم منح المبحوثين فرصة تحديد أهم برنامجين يأتيان في مقدمة البرامج التي تحسم تفضيلاتهم للتصويت، مع السماح بتكرار الخيار إن رغب المبحوث بذلك لتأكيد أهمية نوع البرنامج الذي يطالب به.

حصدت **أربعة برامج** مجمل تفضيلات المبحوثين وبواقع (٣,٢٧٩) إجابة وبنسبة تراكمية تقترب من (٧١٪) من مجموع الإجابات. حلَّ بالرتبة الأولى برنامج **الخدمات والاقتصاد** وبواقع (٩٧٦) إجابة وبنسبة (٢١,١٪)، تلاه برنامج **تحقيق الأمن وحماية الحدود** وبواقع (٩٦١) إجابة وبنسبة (٢١٪)، وجاء ثالثاً برنامج **توفير فرص عمل** وبواقع (٧٠٠) إجابة وبنسبة تقترب من (١٥٪). ثم تبعه برنامج **مكافحة الفساد** وبواقع (٦٤٢) إجابة وبنسبة تقترب من (١٤٪) من مجموع إجابات المبحوثين.

فيما توزعت إجابات المبحوثين بين ثلاثة عشر برنامجاً وبواقع (١,٣٤١) إجابة، وبنسبة تراكمية بلغت (٢٩٪) من مجموع الإجابات، إذ جاء خامساً برنامج **إعادة إعمار المناطق المحررة من داعش** وبواقع (٢١٥) إجابة وبنسبة (٤,٦٪) من مجموع الإجابات، تلاه برنامج **التعليم والصحة** وبواقع (٢١٢) إجابة وبنسبة (٤,٥٪)، لحقه برنامج **نبذ الطائفية** وبواقع (١٨٤) إجابة وبنسبة (٤٪). ثم حلَّ ثامناً برنامج **الحريات والحقوق الفردية** وبواقع (١٣١) إجابة وبنسبة (٢,٨٪). تبعه برنامج **المصالحة المجتمعية** وبواقع (١٠٥) إجابات وبنسبة (٢,٣٪). ثم برنامج **دعم القوات المسلحة** وبواقع (١٠٢) إجابة وبنسبة (٢,٢٪). وجاء في المرتبة الحادية عشرة برنامج **حقوق الاقليات والمرأة والطفل** وبواقع (٨٢) إجابة وبنسبة (١,٨٪) من مجموع الإجابات. تلاه برنامج **حلُّ المشكلات بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان** وبواقع (٧٠) إجابة وبنسبة (١,٥٪)، ثم لحقه برنامج **حلُّ المشكلات بين الحكومة المركزية والمحافظات ذات الكثافة السنية** وبواقع (٦٣) إجابة وبنسبة (١,٤٪) من مجموع الإجابات، ثم برنامج **العلاقات الخارجية والحفاظ على علاقات متوازنة مع دول الجوار والعالم** وبواقع (٦٢) إجابة وبنسبة (١,٣٪)، تبعه برنامج **إعطاء المزيد من الصلاحيات للمحافظات** وبواقع (٥٦) إجابة وبنسبة (١,٢٪)، وجاء في المرتبة السادسة عشرة برنامج **الرياضة والشباب** وبواقع (٣٥) إجابة وبنسبة (٠,٨٪) من مجموع الإجابات. وحل أخيراً خيار الـ (**أخرى**) من الذين أكدوا على (**كل ما سبق ذكره**) وبواقع (٢٤) إجابة وبنسبة (٠,٥٪) من مجموع إجابات المبحوثين. والشكلان (A١٥، وB١٥) يوضحان نسب توزيع إجابات المبحوثين بشأن السؤال المذكور.

شكل (١٥– A) يوضح أبرز البرامج الانتخابية التي يفضلها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها

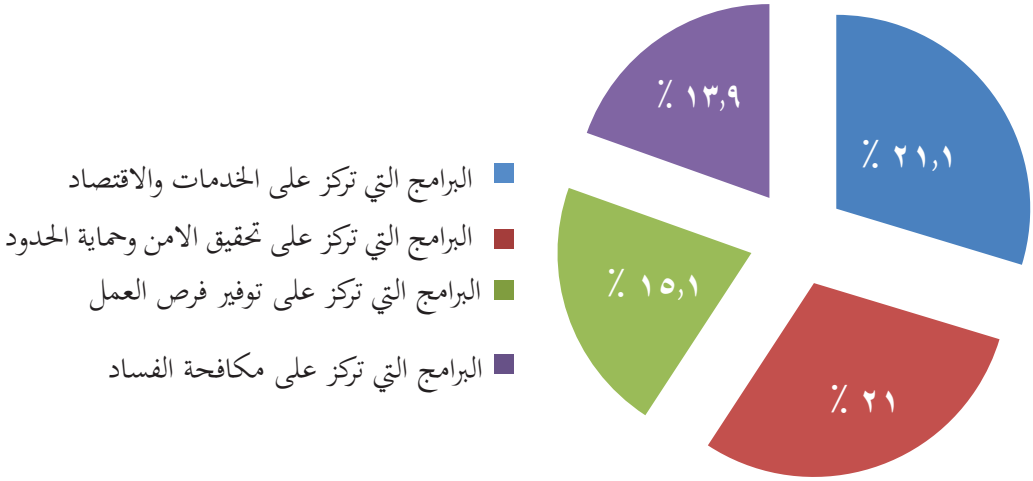

شكل (B-١٥) يوضح الخيارات المتبقية للبرامج الانتخابية التي يفضلها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها تنفيذها

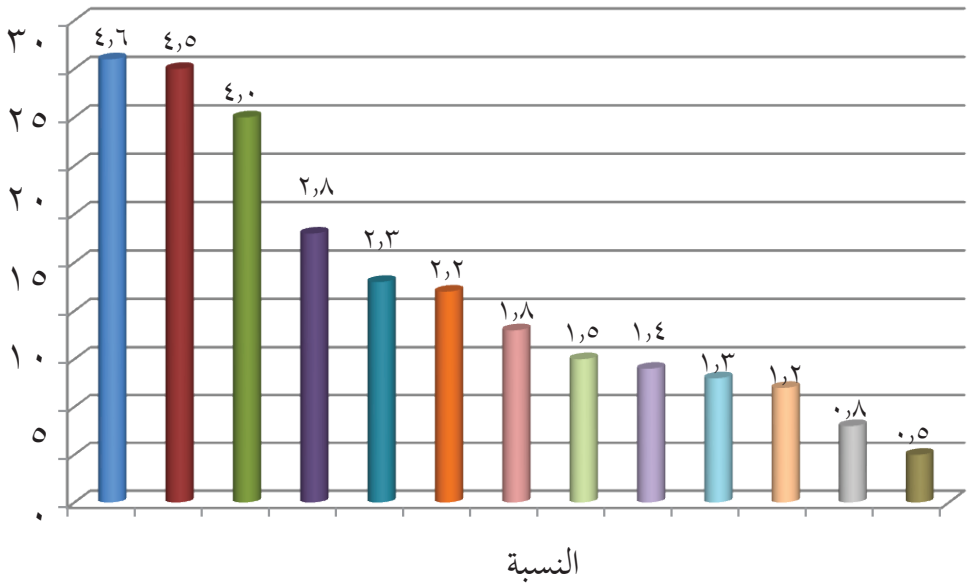

التي تركز على إعادة اعمار المناطق المحررة من داعش ■ التي تركز على التعليم والصحة ■ التي تركز على نبذ الطائفية ■ التي تركز على الحريات والحقوق الفردية ■ التي تركز على المصالحة المجتمعية ■ التي تركز على دعم القوات المسلحة ■ التي تركز على حقوق الأقليات والمرأة والطفل ■ التي تركز على حل المشكلات بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان ■ التي تركز على حل المشكلات بين الحكومة المركزية والمحافظات ذات الكثافة السنية ■ التي تركز على العلاقات الخارجية والحفاظ على علاقات متوازنة مع دول الجوار والعالم ■ التي تركز على إعطاء المزيد من الصلاحيات للمحافظات ■ التي تركز على الرياضة والشباب ■ أخرى (كل ما سبق ذكره)

الاستنتاجات:

من خلال الأسئلة والإجابات والنتائج التي خرج بها الاستبيان يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات، وقد جاءت على النحو الآتي:

١. إن مستوى اهتمام المبحوثين بمتغيرات البحث كان متبانياً، بنحوٍ جعلها ذات ترتيب متسلسل في الأهمية.

٢. أظهرت نتائج الاستبيان تبايناً ملحوظاً في إجابات المبحوثين لـ (١٨) محافظة في العراق، إذ ظهرت في أغلبها متقاربة مع واقع تمثيلهم لحجم السكان الكلي في كل محافظة. وقد تصدرت محافظة بغداد تمثيل المبحوثين وبنسبة (٢٦,٥٪) من مجموع وحدات العينة، تلتها محافظة نينوى بنسبة (٨,٤٪). وحلت ثالثاً محافظة البصرة بنسبة (٧٪)، وهكذا لنسب تمثيل المحافظات في العينة، إذ تم حصد نسب مختلفة في كل محافظة بناءً على اختلاف توزيع السكان على النمط العام للتضاريس وعلى العوامل البيئية والبشرية الأخرى.

٣. ظهر توزيع مستويات أعمار المبحوثين في الدراسة الحالية على **(ثمان)** فئات عمرية، بدءاً بالفئة العمرية **(١٨– ٢٤)** سنة، وانتهاءً بالفئة العمرية **(٦٦– فأعلى)**. وأشّر التكرار المتجمع الصاعد لأعمار المبحوثين الذين تقع أعمارهم بين (١٨– ٤٥) نسبة مئوية متجمعة تقترب من (٨١٪) من مجموع وحدات العينة، أي إن أغلب المبحوثين يُحسَبون على فئة الشباب؛ وبهذا فإنهم يمثلون الأعمار المفضلة لسوق العمل والزواج والإقبال على الحياة بمختلف أنشطتها وفعالياتها، وأهمها دورهم في إحداث التغيير والتأثير في المجتمع سواء أكان من خلال المشاركة السياسية أم ممارسة النقد والمعارضة والتأثير بالرأي العام.

من جانب آخر وفي السياق نفسه، أشّر التكرار المتجمع الصاعد لأعمار المبحوثين التي هي بين (٤٦–٦٦ فأكثر) نسبة مئوية متجمعة تقترب من (١٩٪) من مجموع وحدات العينة، أي إن المبحوثين الذين يُحسَبون على مرحلتي متوسطي العمر والكهولة (الشيخوخة) قد حضر تمثيلهما في العينة بنحوٍ واضح وبنسبة تقترب من خمس العينة. ويُلاحظ أيضاً على مجموع تكرارات الفئات العمرية أن توزيع العينة جاء مقارباً للتوزيع الطبيعي، كما جاءت النسب والأعداد بين الفئات العمرية المستهدفة في الدراسة ما يقرب من التوازن في ما بينها. ومثلت فئة الشباب أغلب مفردات العينة.

٤. ظهر التوزيع الجنسي لوحدات عينة الدراسة متبايناً على صعيد المحافظة الواحدة، وكذلك على صعيد مجموع المحافظات، إذ بلغت نسبة تمثيل الذكور ما يقرب من (**٦٤٪**) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغت نسبة تمثيل الإناث ما يقرب من (**٣٦٪**) من مجموع وحدات العينة.

وحين مقارنة نسبة الذكور إلى نسبة الإناث لجميع وحدات العينة يتضح ارتفاع نسبة الذكور بفارق كبير عن نسبة الإناث التي تقترب من الثلثين إلى الثلث، إذ إن اختيارات العينة جاءت على وفق أرقام عشوائية تم سحبها من قاعدة بيانات المشتركين في الهاتف النقال لعموم محافظات العراق، وعلى أساسها أجريت الاتصالات والمقابلات؛ لذا ظهر تمثيل الإناث في العينة على هذا النحو. وإن التحفظ الاجتماعي لإجراء المقابلة مع شخص غير معرّف لديهم (غريب أو أجنبي) وتردد بعض النساء من إجراء الاتصال والمقابلة مثل أحد أهم عوامل ورود تلك النسبة، فضلاً عن عشوائية العينة وعدم اشتراط توازنها؛ ومع كل تلك العوامل المعيقة لتحقيق مقابلات متوازنة بين الذكور والإناث فإن إتمام المقابلات مع (٨٣٤) أنثى من أصل (٢,٣١٠) مبحوثين مثل أمراً مقبولاً لحضور رأي النساء والتعبير عن توجهاتهن ضمن عينة الدراسة الحالية.

٥. كشفت نتائج الاستطلاع أن نسبة تمثيل الحالة الزواجية لوحدات العينة قد جاءت متباينة على صعيد المحافظة الواحدة، وعلى مستوى جميع المحافظات، إذ بلغت نسبة تمثيل **المتزوجين** من مجموع وحدات العينة نحو ما يقرب من (٧٨٪)، فيما بلغت نسبة تمثيل **غير المتزوجين** نحو ما يقرب من (٢١٪)، وجاءت نسبة تمثيل **الأرامل** نحو ما يقرب من (١٪) من مجموع وحدات العينة. أما نسبة تمثيل **المطلقين/ المطلقات** فقد بلغت (٠,٤٪) فقط من مجموع المبحوثين.

يضفي الزواج والارتباط بأسرة مزيداً من الاهتمام والشعور بالمسؤولية والتخطيط للمستقبل ومتابعة الشأن العام؛ وذلك لتعدد المصالح، واتساع شبكة العلاقات الاجتماعية، وتنوّع الميزات، والخصائص، والآمال، والطموحات لأفراد الأسرة؛ وينتج عن ذلك بمجمله أن آراء وقرارات ومواقف المتزوجين أو الذين مروا بتجربة زواج، تكون غالباً نابعة ومستشرفة لهموم الجماعة ومصالحها، ولا يغلب عليها الطابع الفردي. وتأسيساً على ما تقدم، يتضح أن الحالة الزواجية بفئاتها الأربع (متزوج، أعزب، أرمل، مطلق) جاءت أقرب ما تكون إلى التوزيع المتوازن على صعيد مجموع العينة مقاربة مع الواقع، فضلاً عن تقارب النسب بين وحدات العينة في أغلب المحافظات.

٦. أظهرت نتائج الاستبيان تبايناً ملحوظاً في المستوى التعليمي لوحدات العينة، إذ بلغت نسبة الأميين نحو (٣٪) من مجموع وحدات العينة، أما نسبة الذين يقرؤون ويكتبون والحاصلين على الشهادة الابتدائية مجتمعين نحو (٢٤٪)، في حين بلغت نسبة الذين حصلوا على الشهادة المتوسطة والإعدادية ما يقرب من (٣٨٪)، وبلغت نسبة الذين حصلوا على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس نحو (٢٩٪) من مجموع وحدات العينة. في حين بلغت نسبة الذين حصلوا على شهادة عليا (دبلوم عالٍ، ماجستير أو دكتوراه) نحو (٦٪) من مجموع وحدات العينة.

من جانب آخر وفي السياق نفسه، أشّرت النسبة التراكمية لحملة الشهادة الابتدائية فما دون نحو (٩٪) من مجموع وحدات العينة، وبلغت النسبة التراكمية لحملة الشهادة المتوسطة فما دون نحو (٤٦٪) من مجموع المبحوثين، يقابلهم حملة الشهادة الاعدادية فأعلى مجتمعين وبنسبة تراكمية بلغت (٥٤٪) من مجموع المبحوثين؛ مما يدلل على أن أغلب وحدات العينة ذوو مستوى تعليمي جيد إلى جيدٍ عالٍ.

جاء توزيع وحدات العينة على مستويات التعليم بفئاته المتعددة المشار إليها في أعلاه بنسب متباينة تبدأ من مستوى منخفض وتأخذ بالزيادة حتى تصل إلى مستوى تعليمي (معهد/ بكالوريوس) كأعلى نسبة، وتنقلب بعدها عند مستوى تعليمي (دبلوم عالٍ/ ماجستير/ دكتوراه) لتعود للانخفاض، إذ ترسم بذلك شكل جرس أو منحن بيانيّ يدلل على أن توزيع العينة جاء مقارباً للمجتمع المدروس، إذ يعد ذلك مؤشراً على تمثيل العينة أو اقترابها من واقع المجتمع المدروس.

٧. كشفت نتائج الاستطلاع أن نسبة الذين وصفوا دخلهم الشهري غالباً ما يكون **غير كافٍ لسد حاجاتهم الأساسية** (أي مستوى معيشي متدنٍ) قد بلغت نحو (٣٦٪) من مجموع وحدات العينة. أما نسبة الذين وصفوا دخلهم الشهري بأنه **يكفي لتدبير الأمور العائلية لكن بعيداً عمّا هو كمالي** (أي مستوى معيشي متوسط) فقد جاءت بواقع (٥٠٪) من مجموع وحدات العينة، في حين وصف (١٤٪) فقط أن **دخلهم وممتلكاتهم تكفيهم للعيش برخاء** (أي مستوى معيشي مرفهٍ).

نلحظ على تلك المعطيات أنّ أعلى نسبة من المبحوثين ذوو مستوى معيشي متوسط فأعلى وبنسبة تراكمية بلغت (٦٤٪)، إذ غالباً ما يرتبط المستوى المعيشي بمتغيرات أخرى متعددة كالمستوى التعليمي، ونوع المهنة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل... وغيرها من المتغيرات، وإذا ما أجرينا مقاربة بين المستوى التعليمي وبيان مدى علاقته بالمستوى المعيشي لوحدات عينة الدراسة يتضح أن نحو

(٥٤٪) من مجموع وحدات العينة هم من الحاصلين على مستوى تعليمي جيد إلى جيدٍ عالٍ؛ وقد يلمح من ذلك وجود علاقة بين المستوى التعليمي والمستوى المعيشي للمبحوثين من جانب، وبينهما وبين توسعة الظروف للدخول والمشاركة في المجال العام من جانب آخر، إذ يسهم المستوى التعليمي ونوعية العمل الجيد والمستمر بنحوٍ أو بآخر بتذوق الجماليات كحضور المقاهي والمنتديات الثقافية، أو الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والانضمام لها، وكذلك تحفز على المشاركة السياسية، فضلاً عن الدخول للجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وصناعة الرأي والتأثير فيه، وغيرها.

ويعدُّ التفاوت في المستويات المعيشية أمراً بديهياً في جميع المجتمعات، ويتبع ذلك بطبيعة الحال نوع العمل، ومستوى التعليم، ومقدار الدخل، وتراكم الثروة لدى الأفراد أو الأسرة، فضلاً عن حجم الإعالة، وطريقة التنظيم، وإدارة الشؤون الاقتصادية للأسرة.

٨. ظهر التوزيع القومي/الإثني لوحدات عينة الدراسة متبايناً على صعيد المحافظة الواحدة، وكذلك على صعيد مجموع المحافظات، إذ بلغت نسبة تمثيل **العرب** في العينة نحو (٨٠٪) من مجموع المبحوثين. أما نسبة تمثيل **الأكراد** فقد بلغت نحو (١٣٪). في حين بلغت نسبة **التركمان** نحو ما يقرب من (٥٪) من مجموع المبحوثين. وبلغت نسبة **الشبك** بنحوٍ يزيد على (١٪) بلقليل. في حين مثلت نسبة **الأيزيديين** ما يقرب من (١٪)، وحلت أخيراً نسبة **الكلدو آشوريين** وبواقع (٠,١٪) من مجموع وحدات العينة.

وعلى الرغم من شيوع الأيزيديين كديانة وانتسابهم قومياً للأكراد، إلا أنّ (٢٦) مبحوثاً أصروا على ذكرها كقومية قائمة بذاتها، ولمقتضيات الأمانة العلمية في الدراسة الحالية جرى إظهارهم على هذا النحو، فضلاً عن أن نظريات علم الاجتماع ومخرجات دراسات الهوية تؤكد على أن التعريف بالهوية خيارٌ فرديٌ مدركٌ يصفه الأفراد، هذا من جانب، ومن جانب آخر تتمثل الهوية بما يضفيه المتفاعلون عند تشخيصهم للفروق والمميزات بينهم وبين الآخر ويعيدون تأكيدها؛ لذا تم إيراد نسبة الإيزيديين كتعريف قومي للمبحوثين الذين أصروا على تعريف قوميتهم على وفق ذلك.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أيضاً توازناً غير مقصود في توزيع العينة على صعيد الانتماء الإثني/القومي، إذ حضرت جميع المكونات في عينة الاستطلاع، مما أتاح فرصاً مقبولة لجميع المكونات للتعبير عن آرائها وتوجهاتها إزاء الاستحقاقات الانتخابية القادمة؛ وعليه يرجّح الاعتماد على بيانات العينة ومخرجاتها بوصفها مقتربة من تمثيل المجتمع المدروس.

٩. أسفرت نتائج الاستطلاع بشأن تحديث بيانات المبحوثين في سجل الناخبين من عدمه، أن نحو (٥٤٪) من مجموع وحدات العينة قاموا بتحديث بياناتهم في سجل الناخبين، يقابلهم نحو (٤٦٪) من مجموع وحدات العينة أكدوا خلاف ذلك.

١٠. أفصحت نتائج الدراسة عن تفاؤل نحو (٤٢٪) من مجموع وحدات العينة الذين يعتقدون بأهمية الانتخابات القادمة في تحسين الوضع في البلد وتطويرها، في حين تردد (٢٩٪) حين أجابوا بربما نعم وربما لا، فيما أكد نحو (٢٩٪) عدم أهمية الانتخابات القادمة في إحداث التطوير الإيجابي للبلد.

وبدا الشباب أكثر تفاؤلاً في إجاباتهم حيال أهمية الانتخابات القادمة ودورها من متوسطي العمر والمسنين، إذ أكد نحو (٧٩٠) شاباً يقعون ضمن الفئة العمرية التراكمية (١٨-٤٥)، ومن أصل (٩٧٠) مبحوثاً ممن أجابوا بنعم، مثلت نسبتهم (٨١٪) من الذين أجابوا بنعم، ونحو (٣٤٪) من مجموع وحدات العينة.

١١. كشفت نتائج الاستطلاع عن نوايا المبحوثين وطبيعة قراراتهم إزاء المشاركة في الانتخابات القادمة من عدمها، إذ اتضح أن نحو (٥٩٪) من مجموع وحدات العينة قرروا المشاركة في الانتخابات القادمة، في حين تردد نحو (٢٥٪) حين أجابوا بربما نعم وربما لا، فيما حسم نحو (١٦٪) قرارهم بعدم المشاركة في الانتخابات القادمة.

١٢. بينت نتائج الاستطلاع بروز تسلسلٍ مرتبٍ مبطنٍ (وغير مقصودٍ) لتوجهات المبحوثين **إزاء الجهات والشخصيات التي ينوون التصويت لصالحها في الاستحقاقات الانتخابية القادمة**، إذ ظهر أن نحو ما يزيد قليلاً عن (٢٤٪) من مجموع وحدات العينة أختاروا التصويت لصالح جهاتٍ أوشخصياتٍ **مدنيةٍ أوعلمانيةٍ**، وحلَّ ثانياً خيار التصويت لصالح **تكنوقراطٍ مستقلين** وبفارقٍ ضئيلٍ عن عدد المبحوثين في الخيار الأول، إذ بلغت نسبتهم نحو ما يقرب من (٢٤٪). تبعه خيار التصويت لأي جهةٍ أو شخصيةٍ **تحظى بدعم وتأييد المرجعية الدينية**، إذ بلغت نسبة المؤيدين لهذا الخيار نحو ما يقرب من (١٥٪). وجاء رابعاً خيار التصويت **لتكتلٍ أو ائتلافٍ أو حزبٍ يضم جميع المكونات العراقية**، وبواقع (١٢٪) من مجموع وحدات العينة.

فيما ظهرت نسب خيارات التصويت لصالح جهاتٍ وشخصياتٍ ذات توجهٍ (**ديني أو مذهبي** (٥٪)، **عشائري أو قبلي** (٣٪)، **إثني أو قومي** (٢٪)). كما بلغت نسبة إجابات المبحوثين في حقل

(الأخرى) نحو (١٥٪) من مجموع وحدات العينة. توزعت إجابات المبحوثين بشأن بدائل فقرة الأخرى على النحو الآتي: أجاب نحو (٨٪) بأنهم **لم يقرروا بعد** التصويت لأي جهةٍ أو شخصيةٍ، في حين أكد نحو (٤٪) بأن سيصوتون **للذي يخدم الشعب والوطن**. كما أصرَّ نحو (٢٪) من مجموع وحدات العينة، بأنهم **لن يذهبوا للانتخابات وفي جميع الأحوال**.

١٣. تباينت مواقف المبحوثين حسب المحافظات حيال نواياهم في انتخاب شخصياتٍ سياسيةٍ مشاركةٍ في السلطة حالياً، إذ أظهرت نتائج الاستطلاع أن نحو (١١٪) من مجموع وحدات العينة قرروا التصويت في الانتخابات القادمة **لصالح سياسيين مشاركين في السلطة حالياً**، في حين تردد ما يقرب من (٣٤٪) حين أجابوا بربما نعم وربما لا، فيما أكد نحو (٥٥٪) من مجموع وحدات العينة عدم تكرار انتخابهم.

١٤. كشفت نتائج الدراسة عن نوايا المبحوثين وطبيعة تقضيلاتهم إزاء **أشكال الترشيح** التي ينوون التصويت لصالها (**حزب، تكتلٌ أو ائتلافٌ، أفرادٌ مستقلون**) ، إذ ظهر أن ما يقرب من (٦٩٪) من مجموع وحدات العينة فضلوا التصويت لصالح **أفرادٍ مستقلين**، في حين أكد نحو (١٣٪) أنهم يفضلون التصويت لصالح **تكتلٍ أو ائتلافٍ**، فيما فضَّل نحو (٨٪) التصويت لصالح **حزب**. وأفصح نحو (١٠٪) من مجموع وحدات العينة بأنهم **لم يقرروا بعد** التصويت لأيٍ من أشكال الترشيح المذكورة آنفاً.

١٥. أفرزت نتائج الاستطلاع عن تراتب أهمية أبرز **السمات الشخصية** التي يفضلها المبحوثون في المرشحين الذين ينوون التصويت لصالحهم، إذ حصدت **خمس سماتٍ** مجمل تفضيلات المبحوثين وبنسبة تراكمية تقترب من (٩٠٪) من مجموع الإجابات. وحلَّت بالمرتبة الأولى سمة **النزاهة والأمانة** وبواقع (٣٠,٥٪)، تلتها سمة (**الشهادة العليا**) **المتمثلة بالإنجازات الأكاديمية والتخصص** وبنسبة تقترب من (١٧٪)، وجاءت ثالثاً سمة **الاستقلالية وعدم الانتماء لحزبٍ أو تكتلٍ** وبنسبة تقترب من (١٦٪). ثم تبعتها سمة **الكفاءة المهنية والخبرة في العمل** وبنسبة تقترب من (١٦٪). وحلت خامساً سمة **الخدمات التي قدمها المرشح لمجتمعه المحلي** وبنسبة تقترب من (١١٪).

١٦. أسفرت نتائج الاستطلاع عن تراتب أهمية أبرز **الإصلاحات الانتخابية** التي يؤيدها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها، إذ حصدت **أربعة إصلاحاتٍ** مجمل تفضيلات المبحوثين وبنسبة تراكمية تقترب من (٧٨٪) من مجموع الإجابات. وحلَّ بالمرتبة الأولى خيار **استبدال المفوضية المستقلة**

للانتخابات بمنظمة تابعة للأمم المتحدة وبواقع (٢٦٪)، تلاها خيار **أن تكون القوائم مفتوحة وليست مغلقة** وبنسبة (٢١٪)، وجاء ثالثاً خيار **الإبقاء على المفوضية المستقلة عراقية واستبدال عناصرها بمستقلين** وبواقع (١٧٪). وحلَّ رابعاً خيار **تغيير قانون الانتخابات بآخر يسمح للأفراد والكتل الصغيرة للفوز بمقاعد** وبنسبة (١٤٪).

فيما جاء بالتسلسل الخامس لأهمية خيارت الإصلاح من وجهة نظر المبحوثين خيار **أن تكون الأقضية دوائر انتخابية وليس المحافظات** وبواقع (٨٪) من مجموع الإجابات، لحقه سادساً خيار **تقليل عدد مقاعد مجالس المحافظات** وبنسبة (٨٪)، وحلَّ أخيراً خيار الـ (**أخرى**) وبواقع (٢٨٧) إجابة وبنسبة (٦٪) من مجموع إجابات المبحوثين.

١٧. كشفت نتائج الاستطلاع عن تراتب أهمية أبرز **البرامج الانتخابية** التي يؤيدها المبحوثون ويطالبون المرشحين بتبنيها وتنفيذها، إذ حصدت **أربعة برامج** مجمل تفضيلات المبحوثين وبنسبة تراكمية تقترب من (٧١٪) من مجموع الإجابات. فحلَّ بالرتبة الأولى برنامج **الخدمات والاقتصاد** وبواقع (٢١,١٪)، تلاه برنامج **تحقيق الأمن وحماية الحدود** وبنسبة (٢١٪)، وجاء ثالثاً برنامج **توفير فرص عمل** وبنسبة تقترب من (١٥٪). ثم تبعه برنامج **مكافحة الفساد** وبنسبة تقترب من (١٤٪) من مجموع إجابات المبحوثين.

التوصيات:

١. على وفق ما تقدم من بيانات ونسب وتحليلات أفرزها الاستطلاع، يعد الاهتمام بالشباب وتوجهاتهم حيال الانتخابات القادمة من حيث **تعزيز الثقة وصناعة الأمل وتمكين المشاركة في التصويت** من أولويات السلطة التنفيذية على نحوٍ خاص، وجميع المكونات والنخب السياسية على نحوٍ عام، إذ إن استمرار التردد والتشاؤم لدى الجمهور لا يصبُّ في مصلحة العملية الديمقراطية ونضجها وتطورها، ولا يصب أيضاً في مصلحة البلد ونموه وازدهاره؛ وذلك يتطلب بالتأكيد تفعيل برامج موجهة للشباب تحاكي تطلعاتهم وميولهم واتجاهاتهم.

٢. أسفرت نتائج الاستطلاع عن ما يمكن تسميته بـ «**صراع البقاء والتغيير**»، إذ على وفق رأي المبحوثين وإجاباتهم بدت الانتخابات العراقية القادمة وكأنها (أغلبية تبحث عن تغييرٍ بأفرادٍ مستقلين)، وأحزابٌ وكتلٌ تبحث عن جمهورٍ مؤيدٍ لتضمن البقاء في السلطة؛ وبذا فإن الأمر يبدو صعب المنال إذا ما أرادت الأحزاب والكتل توسعة حظوظها من خلال جميع الساسيين المشاركين في السلطة حالياً؛ لذا وجب عليها التركيز على عددٍ محدودٍ من الأسماء من الذين لم يتم استهلاكهم إعلامياً، فضلاً عن السعي لتغيير الوجوه واستدعاء شخصياتٍ تتسم بالمقبولية وتتواءم مع المعايير التي أفرزها المستطلعة آراؤهم من قبيل (تكنوقراط، ومهنيين، ومتخصصين، ويتسمون بالنزاهة، ويغلبون مصلحة الوطن... وغيرها).

٣. بدا التخوف من ضعف نسبة المشاركة في الانتخابات القادمة أمراً جاداً، إذ أظهرت نتائج الاستطلاع أن نحو (٤٦٪) من مجموع وحدات العينة لم يحدثوا بياناتهم في سجل الناخبين؛ لذا وجب على المفوضية المستقلة للانتخابات إعادة النظر في تحديث سجل الناخبين من خلال إعادة فتح مراكزها لاستقبال المواطنين في عموم المحافظات، وتوسعة عدد المنافذ، فضلاً عن تفعيل برنامج الفرق الجوالة.

٤. يعد الإصلاح الانتخابي ميزة دائمة لأي نظام ديمقراطيٍ صحي؛ ولصوغ نظام انتخابيٍ يحظى برضا الجمهور، من المستحسن البدء بوضع لائحة بالمعايير تلخص ما يراد تحقيقه أو تجنبه على وفق رأي الجمهور المستطلع، يأتي في مقدمتها (**استبدال المفوضية المستقلة للانتخابات بمنظمة تابعة للأمم المتحدة أو بإشرافها، وأن تكون القوائم مفتوحة وليست مغلقة، والإبقاء على المفوضية المستقلة عراقية واستبدال عناصرها بمستقلين، وتغيير قانون الانتخابات بآخر يسمح للأفراد والكتل الصغيرة للفوز بمقاعد، وأن تكون الأقضية دوائر انتخابية وليس المحافظات، وتقليل عدد مقاعد مجالس**

المحافظات).

٥. أظهر الجمهور المستطلع ميلاً ملحوظاً نحو التصويت لصالح أفرادٍ مستقلين وبنسبة (٦٩٪) من مجموع وحدات العينة؛ ويكشف هذا الميل عن ضعف الثقة الاجتماعية بالأحزاب والكتل من جانب، وضعف الثقافة المجتمعية بأهمية العمل الجماعي المنظم من جانب آخر؛ وربما يعود السبب في اهتزاز الثقة أو ضعفها إلى جملة عوامل، منها ما هو بعيد المدى يتمثل بتأريخ القمع المسلط على الأحزاب والتنظيمات والجمعيات والنقابات من قبل النظام السابق، الذي أفرز عدم جدوى عملها ومخرجاتها في تلك المرحلة. ومنها ما يعود إلى الخبرات المستكرهة القريبة لتجربة مشاركة الأحزاب والكتل في السلطة بعد العام ٢٠٠٣؛ وهذا يتطلب أن تأخذ النخب السياسية (أحزاباً وكتلاً وقياداتٍ) الأمر على محمل الجد من خلال تفعيل برامج توعوية تسهم في استعادة ثقة الجمهور، يأتي في مقدمتها إقامة ورش وندوات يحضرها جمهور متنوع من المواطنين المستقلين ولشرائح متعددة، يتم فيها إبراز دور الأحزاب السياسية في النظم الديمقراطية وأهميتها.